جامعة محمد خيضر بسكرة
الكلية الأدب واللغات
القسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

التخصص: أدب عربي قديم

رقم: أ.ع.ق/48

إعداد الطالب (ة):
حواسي سلمى
حمودي شيماء

يوم: 27/06/2022

خطبة " البتراء " لزياد بن أبيه ـ دراسة أسلوبية ـ

لجنة المناقشة:

سامية راجح	أ.ت.ع	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
جمال مباركي	أ.ت.ع	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
أمال مزهودي	أ.م.ب	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد:

بعد أن أتممنا مذكرتنا وجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، ثم بفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه

فما كان لمذكرتنا أن تخرج على الصواب لولا توجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الدكتور **" مباركي جمال "**

وكان لملاحظته القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلا عن إشرافه علينا، حتى أصبح البحث ثمرة يانعة، فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة

كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي

واسأل الله التوفيق.

مقدمة

مقدمة:

لقد تعددت ضروب النثر العربي وتشعبت ألوانه مقامة ورسائل وخطابة، هذه الأخيرة التي كانت ولا تزال من ابرز فنون الأدب وأسرعها تأثيرا على النفوس، مما يشهد لخطبة البتراء بنبوة الإبداع وتميزه، فبالرغم من روعتها وما تحمله من دلالات وقيم.

فالدراسة الأسلوبية هي دراسة للغة وللكائن المتحول باللغة، لذلك تعتبر الأسلوبية مجالا واسعا، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

- **ما مضمون الخطبة البتراء ولماذا سميت بالبتراء؟ وما أهم مستويات التحليل الأسلوبي في هذه الخطبة؟**
- وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو عدم تواجد دراسات سابقة لهذه الخطبة و رغباتنا في إعطائها حقها من الدراسات الأسلوبية
- كما يهدف بحثنا إلى الكشف عن الأساليب الفنية التي اعتمدها الخطيب في خطبته
- ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الأسلوبي كونه المناسب لهذه الدراسة.
- وقد ارتأينا تقسيم هذا البحث وفق خطة هي:
  - **المدخل:** وتناولنا فيه الخطابة في العصر الأموي.
  - **مقدمة:** حيث قدمنا في المقدمة عرضا عاما للموضوع.
  - **الفصل الأول:** تحت عنوان ماهية الخطابة والتعريف بخطبة البتراء، وينقسم إلى ثلاث مباحث.
    - ✓ **المبحث الأول:** يدرس تعريف الخطابة وخصائصها وعناصرها.
    - ✓ **أما المبحث الثاني:** يدرس تعريف الأسلوب الخطابي وخصائصه.
    - ✓ **أما المبحث الثالث:** يدرس تسمية خطبة البتراء ومضمونها.

- **الفصل الثاني:** الموسوم بأهم مستويات التحليل الخطابي وينقسم إلى:
  - ✓ **المبحث الأول:** يدرس المستوى الصوتي والصرفي.
  - ✓ **المبحث الثاني:** يدرس المستوى التركيبي
  - ✓ **المبحث الثالث:** يدرس المستوى الدلالي.
- **خاتمة:** عبارة عن نقاط لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.
- **ملحق:** وتناولنا فيه نص خطبة البتراء مع شرح بعض المفاهيم.

- ولانجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها، معجم لسان العرب لأبي الفضل ابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، وكتاب فن الخطابة لأحمد محمد الحوفي، وكتاب إيليا الحاوي فن الخطابة وتطوره.الميسر في البلاغة لابن عبد الله أحمد شعيب، علم البديع لعبد العزيز عتيق.
- كما واجهتنا صعوبات كثيرة منها النقص في المصادر والمراجع، ووجود أغلب المصادر باللغة الأجنبية، وتشابك المعلومات وتشابهها في أغلب الكتب، ولكن هذا لم ينقص العزيمة بل زاد منها.
- وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول شيئا هو تقديم جزيل الشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة، أو أسدى لنا نصيحة أو ملاحظة ساهمت في تقويم هذا العمل، وفي الأخير نقول فإن وفقنا فمن الله وحده ونعم المولى، وإن عثرنا فحسبنا أننا بذلنا جهدنا وعزمنا بكل إرادة وقوة.

وفي الأخير نرفع امتنانا إلى الأستاذ المشرف **[جمال مباركي]**الذي لم يبخل بتوجيهاته السديدة وتعليماته القيمة وصبره الواسع، فقد كان لنا خير سند في إنجاز هذا العمل المتواضع والحمد لله من قبل ومن بعد.

مدخل: الخطابة في العصر الأموي

الخطابة في العصر الأموي (41هـ/132هـ).

امتد العصر الأموي من 41هـ – 132 هـ، حين بويع معاوية بن أبي سفيان بالخلافة في بيت المقدس من قبل أهل الشام، ودعي بأمير المؤمنين ... تحرك معاوية باتجاه العراق فخرج في جيش بقيادة قيس بن سعد الأنصاري، ومعهم عبد الله بن عباس ... فخاف الحسن من الفتنة، وفضل سياسة المفاوضات بهدف حقن الدماء، وبفضل المفاوضات خلع الحسن نفسه من الخلافة، وسلم معاوية أمر المسلمين...، دخل معاوية الكوفة على إثر الصلح، وبايعه الحسن والحسين واجتمع عليه الناس، وسمي عام الجماعة لاجتماع الأمة على خليفة واحد، باستثناء الخوارج الذين امتنعوا عن مبايعته، دار حكمها 91 عام هجري، تولى الخلافة 14 خليفة، أولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد الجعدي.

في ظل هذه الظروف والخلافات السياسية واصلت الخطابة سيرها في طريق الازدهار حتى اعتبرت من بين الفنون الأكثر أهمية، وقد وصلت إلى أوج ازدهارها لهذا " يصلح اعتبارها في تلك الفترة نموذجا مكتملا للخطابة العربية في العصور السابقة[1] " وهي التي تعد" امتدادا للخطابة التي ازدهرت في أواخر العهد الراشدي وهي نتيجة لأحوال البيئة وصورة صادقة لها، والبيئة بيئة اضطراب سياسي واجتماعي ولاسيما بعد مقتل عثمان بن عفان في سنة 35 هـ، فقد اصطرع المسلمون صراعا عنيفا ولاسيما بعد العلويين والأمويون منهم وقامت الزبيرية تطالب بالخلافة، كما قام الخوارج يكفرون " عليا " و "

[1] أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،2009 ص75.

معاوية " ونهضت القبائل في عصبية متجددة، تتناحر وتتجادل، وفي هذا الصراع كله كانت الخطابة وسيلة عنده، وكان الخطباء في أصل كل حركة وفي قمة كل فتنة[1].

وبالرغم من أن هذه الخطابة وجدت منذ صدر الإسلام لكن براعمها لم تتفتح وأغصانها لم تورق إلا في العصر الأموي، أين كان الخطيب يجمع في خطبته بين دوائر متعددة، سياسية واجتماعية واقتصادية...، فالأمر اختلف مع بني أمية إذ ظهر جانب من التخصص لدى أهلها، سواء من الخلفاء أم ممن دون مرتبتهم، فتوزعت بين سياسية ودينية[2].

- **ومن دواعي الخطابة في العصر الأموي نذكر ما يلي:**

1. **الفتن:** تأججت نيران الفتن بعد موت معاوية بن أبي سفيان وتولى يزيد الحكم، فانقسم المسلمون إلى أحزاب، شيعية وخوارج، وزبيريين... والكل يدعو إلى فكرته وتأييد دعوته.
2. **السياسة:** كان الخلفاء والولاة في أشد الحاجة ليبنوا سياستهم من أجل الأخذ بها ... وكان الترهيب أظهر في البلاد التي نشبت فيها الفتن.
3. **الفتوحات الإسلامية:** لم تنقطع في العصر الإسلامي، ولعل الأمويين وجدوا فيها شاغلا للعرب.

[1] ينظر، حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ص 385.

[2] ينظر، مي يوسف خليف: النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي، دراسة تحليلية، دار قباء، القاهرة، ص 165-166.

4. **الوفادة:** كثرت الوفادة على الخلفاء والأمراء، لرفع شكوى أو إعلان النظرة والتأييد، وقد يدعو الخليفة بعض الوفود إليه، ليمد لهم يدا...
5. **المدح والتهنئة والعزاء:** كانت الخطابة في هذا العصر تقال في بعض الموضوعات، فكان من الخطباء من تكون كل خطبهم مدحا في خليفة، أو تهنئة بولاية...
6. **الوعظ الديني:** إن السيطرة على بعض النفوس دفعهم لأن ينصرفوا إلى العبادة والنسك، والتقوى والإرشاد والدعوة إلى الله، ومنهم من عكف على مناقشة الخارجين عن الإسلام.
7. **مجالس المباراة في الخطابة:** فقد كانت تعقد المجالس للمباراة، والسبق في الخطابة، وكان كثيرا ما يدعى الشخص ليختبر مقدارا بيانه وحضور بديهته[1].

الأدب كائن حي يؤثر ويتأثر بالعصر الذي نشأ فيه، والعصر الأموي نموذج مؤثر لحقبة تاريخية لحياة الأدب، من هذه المؤثرات حياة للهو والقلق الذي كان يعيشه أهل البصرة، والاضطرابات السياسية التي كانت سببا في نشوء الأفاق الأدبية المختلفة من خلال مختلف الفنون الشعرية والنثرية، والخطابة فننثري كانت تقوم في الجاهلية مقام الشعر ورسالة الملوك والأمراء الذين يحافظون ببلاغتهم على سلطانهم ونفوذهم والموضوعات

[1] ينظر، محمد علي شعيب، عبد البصير علي علي، دراسات في الخطابة، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص 135.

المتطرق إليها، وبقي لها هذا التأثير في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي الذي يعد امتدادا للعصر الجاهلي[1].

إذ يعد العصر الأموي من أزهى عصور الإسلام في مجال الخطابة، ولم يكن حظ الخطابة في أي عصر من عصور الأدب كله مثل ما كان لها في هذا العصر فازدهرت الخطابة وافتن الخطباء فيها فتميزت بخصائص شتى فازداد عدد الخطباء في ذلك العصر، وتعددت طوائفهم واختلفت نواحيهم وكان لكل حزب خطباؤه أبرزهم.

الإمام علي رضي الله عنه فكانت خطب الإمام علي في العصر الأموي متنوعة بمختلف موضوعاتها السياسية والحربية والوعظية، وذلك يدل على مدى فصاحة العرب بعد الإسلام وتميزت خطبته بالإيجاز والسجع وسهولة الألفاظ والمعاني.

معاوية بن أبي سفيان اشتهر معاوية بخطبه الكثيرة وقدرته البالغة في التأثير بالمستمعين من خلال أسلوبه ومعانيه،كما كانت أغلب خطبه تدور حول مواضيع التحريض على الجهاد لذلك فقد غلب على أسلوبه الإنشاء ألطلبي و الخبري ،ومن أهم الخطب في هذا العصر خطبة البتراء لزياد بن أبيه[2]التي ستكون مدونة بحثنا هذا .

ولقد اتسع مجال الخطابة اتساعا واسعا في هذا العصر حيث أبدع الخطباء في بناء أساليب وابتداع مسالك في اللغة قصد الإقناع والامتناع، في ظل هذه الظروف والخلافات

[1] ينظر، محمد علي شعيب، عبد البصير علي علي، دراسات في الخطابة، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2005.

[2] ينظر، محمد أحمد ضاغن الخوالدة : تطور الخطبة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي، ص 74.

السياسية واصلت الخطابة سيرها في طريق الازدهار حتى اعتبرت من بين الفنون الأكثر أهمية[1].

ونستخلص مما سبق ذكره بان الخطابة في العصر الأموي كانت منتشرة بشكل كبير خاصة إنها انتقلت منذ عصر الإسلام وازداد عدد الخطباء فيما بعد وكان لكل خطيب خطبته الخاصة ويبدو أن أهم أسباب انتشار الخطابة في العصر الأموي هو التطور الفكري.

[1] ينظر، حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ص 358

الفصل الأول: مفهوم الخطابة والتعريف بخطبة البتراء

المبحث الأول: ماهـــــــــــية الخطابة.

الخطابة فن أدبي قديم لا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، فمنذ أن اجتمع الناس في مكان واحد وتفاهموا بلسان واحد عرفوا الخطابة لأن الرؤى والأفكار تختلف فيما بينهم، ومتى حاول الفصيح منهم أن يستميل من يخالفه فهو خطيب، ولا تزال الخطابة إلى الآن سلاحا مرهفا لأمم تتباهى في المجالس العلمية وعلى المنابر وفي المعارض وغيرها، وقد استعملها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في نشر رسالاتهم وتبليغ دعوتهم فأذابوا بها الجليد المتحجر في النفوس، ونفذوا بها إلى قلوب الناس فاستعطفوهم، وأقنعوا وأثروا فيها.

المطلب الأول: تعريف الخطابة

لغة: ورجل خطيب حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء، وخطب بالضم. خطابة بالفتح صار خطيبا[1].

الخطابة في اللغة مصدر خطب يخطب خطبة يقال: خطب فلان على المنبر خطبة (بضم الخاء).

والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، وهي عند العرب حسب أبي إسحاق في التهذيب: الكلام المنثور المسجع ونحوه وقد قالوا فيها: إنها مثل الرسالة التي لها أول وآخر، والخطب وهو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، وبهذا يمكن القول إن الخطبة

[1]ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، مصادر الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996،ص 90.

موضوع له بداية ونهاية يلقيه الخطيب بأسلوب نثري سجعي على إثر أمر يستدعي ذلك[1].

أما علماء العرب فنجد ابن منظور يعرفها لغة كما يلي:

" الخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام: الخطبة. قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر الجوهري: خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرآة خطبة بالكسر واختطب فيهما، قال الثعلب: خطب على القوم خطبة فجعلها مصدرا، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجوع. وجمع الخطيب خطباء، وخطب بالضم خطابة بالفتح صار خطيب "[2].

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام ومن المجاز: فلان يخطب عمل كذا، يطلبه، وأخطبك الأمر، وهو أمر مخطب ومعناه أطلبك من طلبت إليه حاجة فطلبني"[3].

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة: خطب 360/1

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج3، مادة خطب، باب الخاء، دار الحديث، القاهرة، د ط،2003، ص 138.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفلك، بيروت، لبنان، د ط، 2000، ص 167-168.

خطب: خطابة، صار خطيبا،خاطبه مخاطبة، وخطابا، كلمه وحادثه ووجه إليه كلاما ويقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه. اختطب المرآة: خطبها، وفلانا دعاه إلى تزوج امرأة. تخاطبا: تكالما وتحادثا.

الخطاب: وصف للمبالغة لكثير الخطبة، الخطيب الحسن الخطبة ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره[1].

خطبة، خطابة وخطبة على المنبر وعلى القوم: ألقى خطبة، خطب خطابة صار خطيبا، الخطبة والخطيب والخاطب: الرجل الذي يخطب المرأة، وهي خطبة وخطبته وخطبته وخطيباه وخطيبته[2].

الخطاب: مراجعة الكلام، والخطبة: مصدر خطيب، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال: خطب، ومن أراده قال: نكح، وجمع الخطيب خطباء وجمع الخاطب خطاب، والخطيب: المرأة، وهو الزوج، والمخطبة الخطبة إن شئت في النكاح، وإن شئت في الموعظة[3].

- **الخطابة في اللغة من الخطب:** وهو الشأن صغر أو عظم، يقال: " ما خطبك " أي ما دهاك ؟ وما الذي حملك عليه؟ وقد غلب استعمال هذه العبارة للأمر العظيم المكروه.

[1]إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون: الوسيط، دار الدعوة، د ط، د ت، 287/1.

[2]بسام عبد الله، قاموس نوبل: دار الكتاب الحديث، د ط، 2011، ص 300.

[3]الفراهيدي: العين، باء خاء، تحق: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 419/1.

- وخطب: خطبة وخطابة: وعظ، وخاطب. تخاطبا: تكالما .

يقال: " خاطبة في فلان " أي راجعة في شأنه. وفصل الخطاب: الخطاب الفصيح المقتنع الفاصل في الأمور... وفصل الخطاب كذلك له معنى آخر وهو أن يقول الخطيب بعد حمد الله " أما بعد ".

كما عرفها الفيروز أبادي: " الخطب: الشأن والأمر صغر أم عظم، والجمع: خطوب... وخطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح، وخطبة بالضم وذلك الكلام: خطبة أيضا أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيب: حسن الخطبة..."[1].

ونستخلص مما سبق أن الخطبة كلام منثور يلقيه صاحبه على جمع من الناس ليعبر عما في داخله إلى الذي يخاطبه، فهي إذا وسيلة للتعبير عن مراد ما.

اصطلاحا: الخطابة هي فن من فنون النثر ولون من ألوانه، وهي فن من مخاطبة الجمهور التي تعتمد على الإقناع والاستمالة والتأثير، فهي كلام بليغ يلقى في جمع من الناس لإقناعهم برأي أو استمالتهم إلى مبدأ، أو توجيههم إلى ما فيه الخير لهم[2].

كما يعرف محمد الحوفي بقوله: " هي فن مشافهة الجمهور و إقناعه واستمالته فلا بد من المشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرا مدونا، ولا بد من جمهور يستمع وإلا كان الكلام

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتب، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط3، (1301هـ)، ج1، ص 63.

[2] عبد الجليل عبده الشلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ص 13.

حديثا أو وصية، ولا بد من الإقناع وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه لسامعين، ويؤيده بالبراهين ثم لا بد من الاستمالة والمرد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها"[1].

كما عرفها الجرجاني بقوله: " هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ "[2].

عرفها أرسطو: " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحدة من الأمور المفردة "[3].

الخطابة في اصطلاح الحكماء " مجموع القوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد،والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك"[4].

عرفها محمد أبو زهرة الذي عدها علما فقال: " إنها مجموع القوانين التي تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعني بدراسة التأثير ووسائل الإقناع، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات، وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة، وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها وهو بهذا

[1] أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1938،ص 5.

[2] الجرجاني: معجم التعريفات، باب الخاء، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت، ص 87.

[3] أرسطو طاليس: الخطابة، تحقق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، 1985، ص 104.

[4] على محفوظ: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، د ط، د ت، ص 13.

ينير الطريق أمام من عنده استعداد للخطابة، ليربي ملكاته وينمي استعداداته، ويطلب لما عنده من عيوب، ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه ليسير في الدرب، ويسلك الطريق "[1].

ومن المعروف أيضا أن الخطبة هي فن من الفنون القديمة وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي بقوله " الخطابة قديمة قدم المجتمعات وجدت في الأمم القديمة كقدماء المصريين واليونان والرومان، وازدهرت في بعض العصور التي كان يشمل الناس فيها جناح الحرية كاليونان في القرن الخامس قبل الميلاد و كالعرب في العصر الجاهلي وعصور صدر الإسلام والعصر الأموي"[2].

وفي تعريف آخر: "الخطابة هي فن من الفنون النثرية عند العرب، قوامه الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، يعتمدها الخطيب لإقناع سامعيه بصواب فكرة أو نشر مبدأ أو عقدة ... مستعينا على إبلاغ غرضه بما يضاعف ويساعد طاقة النطق الشفهي من نبر مستساغ وإشارة موحية، وصوت إيقاعي مؤثر وكل مل يستطيع أن يستحوذ به قلب جمهوره من بث العاطفة وإثارة الخيال، ويستهوي عقله من منطق سديد وبرهان أكيد، وحجج لا يقف بوجهها ريب ولا شكوى"[3]. يمكن القول أنها جنس أدبي ينماز بفصاحته وبلاغته وقوة حبكه وصياغته، يخاطب المستمعين فيأخذ نفوسهم ويستحوذ على عقولهم وقلوبهم لما له من سبيل الإقناع السديد والقول المفيد بالبرهان الأكيد.

---

[1] محمد أبو زهرة: الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، 1934، ص

[2] محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1990، ص 232-233.

[3] محمد التنوخي: فن الكتبة والقول، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، (1423هـ/ 2000م) ص 183.

وبمعنى آخر: " فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصوغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين من جهة، والأفكار التي تناهي إليهم من جهة أخرى، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبته وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوافق مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور[1].

إذا فالخطابة تختلف عن الفنون الأدبية والنثرية منها كونها تضم مجلسا مختلفا يختلف عن كل المجالس فهي تضم عادة جمعا غفيرا من الناس، أو تحمل جوا مختلفا عن الأجواء التي تعودها السامعون، فهي تدرس موضوعا اجتماعيا معينا إما لنقده وتغييره أن كان قبيحا، وإما للثناء عليه إن كان حميدا وترسيخه في أذهان المتكلمين، فهي ترغيب في شيء محمود أو ترهيب من سيء مذموم.

كما أنها فن نثري يعتمد الفصاحة وقوة البيان مع الارتجال، وحسن سبك الحجة والبرهان من أجل إقناع السامعين، وهو ما يتطلب سعة الثقافة والترفع عن الرذائل ومعرفة مواطن الكلم ومواضعه، والهروب من اللحن والخطأ، ويمكن اعتبار التعريف الذي أورده عبد الجليل عبده شلبي شاملا لمعنى الخطابة إذ يعتمد فيه على القول

[1] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 103.

الشفوي في الاتصال بالناس لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكلة ذات طابع جماعي بمعنى أشمل " وهي فن المخاطبة بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والاستمالة "[1].

إذا فهي تعتمد الارتجال في الإلقاء ومواجهة الجمهور من أجل إيقاظ الهمم، وبلوغ المرام من الفكرة التي يحاول الخطيب إيصالها للسامع.

من خلال هاته التعاريف الاصطلاحية أخلص إلى أن الخطابة هي فن أدبي يلقي مشافهة، هدفه إقناع المتلقي من خلال وسائل الإقناع والتأثير فيه واستمالته لإيصال الفكرة المبتغاة، وكذا لا بد أن يكون الخطيب ذو صفات ومميزات واستعدادات مؤهلة لهذا الفن.

المطلب الثاني: عناصر الخطابة

تنقسم الخطبة إلى أقسام يمكننا أن نطلق عليها أركان الخطبة، مع ملاحظة أننا لا نعني أنها أركان حتمية لا بد من توافرها في كل خطبة وأن الخطبة إذا خلت من أحدها تصبح مختلة أو ناقصة وإنما هو تقسيم فني للخطبة يجعلها اقرب إلى الدقة والكمال[2].

وقد أشار أيضا عبد الرحمن بوكيلي أن للخطبة ثلاثة أركان حيث قال: " للخطبة أركان ثلاثة ":

[1] عبد الجليل عبده شلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، (1407هـ / 1986م) ص 13.

[2] عبد المحسن عبد الله الخرافي: لطائف الأدب في استهلال الخطب، الوعي الإسلامي، الكويت، ط1، 2012، ص 12.

أولهما: الخطيب وهو الذي يلقي الخطبة.

ثانيها: الخطبة وهي الكلام الصادر عن الخطيب.

ثالثها: المخاطب وهو المعني بالخطبة[1].

أ. **الخطيب (القائل أو المرسل):** يعد العنصر الأساسي في تكوين الخطبة، فهو عماد نجاحها أو فشلها، وهو المؤدي لغرضها، ويتجلى هذا النجاح من خلال إقناع المتلقي والتأثير فيه، لذلك اعتبرت مهمة الخطيب من المهام الصعبة والشاقة، فعلى الخطيب أن يتميز بقوة الحس وسرعة البديهة وقوة التصور، ليعبر عن تأثيره ويشارك السامعين معه وذلك باعتماده على توازن الجمل وطريقة إلقائها، ويجب أن يكون في أكثر حالاته مرتجلا، ويعتمد على الأدلة الملائمة للموضوع وللجمهور[2].

وهو المرسل الذي يلقي نص الخطبة على الجماعة ويجب أن تتوفر فيه جملة من المواصفات والخصائص تتمحور حول مظهره وشخصه وطريقة إلقائه وصوته ونبراته وقوة أسلوبه، فضلا عن مقدرته البلاغية والبيانية وامتلاكه ناصية البيان[3].

فالخطيب هو الذي تهزه المؤثرات الطبيعية فيتردد صداها فيه بالوحي ينزل على لسانه والبلاغة تتدفق في بيانه، فالخطيب هو المتحدث عن القوم أي هو من يقوم بالخطابة

[1] عبد الرحمن بوكيلي: الأساس في الدعوة والخطابة، ط1، الرباط، 2006، ص 11.
[2] أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1938، ص 36-37.
[3] محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 61.

ويعد الخطيب العنصر الأساسي في تكوين الخطبة، بل الرئيس، وعليه تبنى الحادثة أو الخطبة، وللخطيب صفات عدة يجب أن يتحلى بها أهمها:

كثرة المطالعة والقراءة، ويكون واسع الاطلاع على العلوم الإنسانية ملما بالتراث التاريخي والاجتماعي والسياسي وما يدور في بيئته.

- الإلمام بأصول الخطابة وقواعدها.
- التمكن من اللغة النحو وأساليب القول[1].

فصاحة اللسان:

وهو الدعامة الأساسية للإلقاء الجيد، لذا وجب عليه أن يهتم بتصحيح الكلام الذي ينطق به ويلاحظه في مفرداته وعباراته وذلك يتأتى بدراسة علوم البلاغة[2].

السيطرة على الأداء:

يجدر بالخطيب أن يبدع الكلام، ويسيطر على أداء الكلمات وصياغة الجمل، بحيث لا يواجه عند الإلقاء طريقا مغلقا، ولا يتوقف بحثا عن المفردات والكلمات المناسبة[3].

[1] عبد الله علي جابر المدي: الخطابة عند الفاروق (دراسة أسلوبية)، رسالة ماجيستير مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012،، ص 13.

[2] أحمد أحمد غلوش: قواعد علم الخطابة، مؤسسة الرسالة، جامعة الأزهر، ط2، 2007، ص 209.

[3] محمد تقي فلسفي: البيان وفن الخطابة، تر: عباس حسين الأسدي، مؤسسة البعثة، بيروت، ط2، 2006، ص 103.

وبهذا فالخطابة كما أشرنا تحتاج من الخطيب اكتمال الأسلوب، وتقدير المنطق والاختيار الأنسب للمعاني وحسن الأداء، فالخطيب بذلك يكون عنصرا مهما في بناء الخطبة.

ب. **الخطبة (المقول فيه أو الوسيط):** وهي النص الملقى على الجماعة، ويجب أن يكون سهل اللغة، بحيث يفهمها عامة الناس وكذلك قوة الصياغة اللغوية، وتمتع أسلوبه بنفس الخصائص الموسيقية والبيانية التي يتمتع بها الشعر.

وتتضمن الخطبة ثلاث أركان رئيسية وهي: **مقدمة – عرض- خاتمة.**

مقدمة: هي مبدأ الخطبة، ونعني بها الكلام الذي يقصد منه تهيئة نفوس السامعين لتلقي ما سيلقى إليهم بالتسليم[1].

يتوسل بها الخطيب ليمهد لآرائه وأفكاره، ويستثير عاطفة السامعين، ويجذب انتباههم، وقد عرفت مقدمات الخطيب بعدة أسماء منها: صدر الكلام عند عبد الله بن المقفع والتصدير عند الجاحظ ومفتاح الخطبة عند ابن قتيبة، وكما برع الخطيب في اختيار المقدمة الملائمة للموضوع تفوق في إقناع المتلقين بحديثه وما يستعرضه من أفكار وأراء[2].

كما تعتبر المقدمة كذلك فاتحة الخطبة والممهد للموضوع، وهي من أهم عناصر الخطبة التي تشد انتباه المتلقين، وتهيئهم لسماع ما سيدلي به الخطيب، والهدف منها إعداد

[1] محمد الطاهر بن عاشور: أصول الإنشاء والخطابة، تحق: ياسر حامد المطيري، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1433هـ، ص 40.

[2] يسرى عبد الغني عبد الله: النثر في عصر صدر الإسلام، ط1، 2007، ص 19.

السامعين لتقبل الموضوع، لذلك تأتي موجزة جذابة متصلة بالموضوع اتصالا وثيقا[1]، ومنه وجب على المقدمة أن تحتوي على الهدف الرئيسي للخطبة أي أن تصفح عن الموضوع وأن تكون مشوقة لما سيأتي بعدها، على أن تكون عباراتها قصيرة ذات إيقاع حتى لا يشعر المستمع بالملل.

أهم مميزاتها:

- أن تكون قصيرة وموجزة.
- أن تدل على مضمون الخطاب.
- أن تشمل بعض الكلمات المميزة والعبارات الجاذبة للجمهور.
- أن تحمل دلالة على شخصية المخاطب وهويته الفكرية والعقائدية.

العرض (المضمون): وهو صلب الموضوع الذي يريد المتحدث الخوض فيه سياسيا أو معرفيا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو نحوه، والعرض هو متن الخطبة المراد إلقاءه وفيه يتم وضع الأفكار والمفاهيم والقيم التي يريد المتحدث إيصالها للناس والجمهور من خلال حديثه[2].

وللمضمون شروط أهمها:

[1] إميل ناصيف: أروع ما قيل في الخطب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 5.

[2] نزار أبو منشار: فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي، د ط، د ت، ص 8-10.

أ. **الوحدة والترابط:** تتحقق الوحدة مع الترابط عندما يتناول الخطيب موضوعا واحدا، بحيث تكون أفكاره متسلسلة تسلسلا منطقيا.

ب. **الوضوح:** فيجب أن يكون كلام الخطيب واضحا، فالألفاظ الواضحة تسهل على السامعين إدراك المعنى وفهمه.

ت. **التزام الأدلة:** وهذا الشرط نجده في أساليب الخطباء لإقناع المستمعين وذلك عن طريق استخدامهم لبعض الأدلة التي تحقق لهم هذا الهدف[1].

فالمضمون هو لب الخطبة وأساسها الذي يطرحه الخطيب، ويتطرق فيه لقضايا سياسية واجتماعية أو ثقافية بهدف إيصالها للمتلقي.

الخاتمة : ذكرنا سابقا أن المقدمة تهيئ السامع للتأثر وتجنب عواطفه، أما الخاتمة فهي آخر ما يعلق في آذان السامعين من كلام الخطيب، وكما اهتم الخطباء والنقاد بالمقدمة، كذلك أعطوا للخاتمة اهتماما مماثلا، فقد أوصلوا بضرورة تجويدها لأنها الأخير الذي سيبقى في نفوس المستمعين.

وللخاتمة شروط أهمها:

ألا تكون بعيدة عن الموضوع ولا مجددة لأدلة أو أراء جديدة، لأنها حينئذ لا تكون خاتمة وإنما جزءا من الخطبة وامتدادا لها. فمهمة الخاتمة تكمن في تركيز معاني

[1] يسرى عبد الغني عبد الله: النثر في عصر صدر الإسلام، ط1، 2007، ص 21.

الخطبة واستمالة الناس نحوها، وأن تحقق الهدف منها وأن تكون قريبة في تعبيرها وفي إلقاءها، وأن تكون قصيرة وحاسمة ومشوقة ومذكرة وجامعة للفكرة.

وبهذا فالخاتمة هي خلاصة لما اشتملت عليه الخطبة، فهي بذلك تكون شاملة وملمة لما جاء في الخطبة وما ورد فيها[1].

ت. المخاطب (المستمع أو المستقبل): يعد المستمعون العنصر الذي يوجهه إليه الكلام في الخطبة، لذلك يجب أن يكون الخطيب عالما بهذا الجمهور وعلمه أمامه عند تحضير خطبته، أي مراعاة مستويات الجمهور والمطابقة وفق مقتضى الحال، وإعدادها الإعداد الصحيح والكافي[2].

فالمخاطب هو الذي يتلقى ويستقبل الكلام وهو الذي يوجه إليه الخطيب كلامه.

- وهكذا نستكشف أن ابرز عناصر الخطابة تتمثل في الخطيب والخطبة والمتلقي، فالطيب هو المسئول على إلقاء الخطبة حيث يجب أن تتضمن هذه الخطبة، مقدمة وعرض وخاتمة، فالمقدمة من أكثر المكونات أهمية وذلك لكونها المفتاح الرئيسي للولوج إلى موضوع الخطبة، ثم العرض فهو أساسها فإذا استغنى عن المقدمة والخاتمة لا يجب الاستغناء على العرض الذي يجب أن يتضمن على الوحدة والترتيب والوضوح والدليل الذي يعزز الموضوع ثم الخاتمة وهي آخر ما يلقيه الخطيب، إذ يجب أن يركز في معانيها وألفاظها لأنها آخر ما يبقى في ذهن السامع، ثم المتلقي وهو آخر عنصر

[1] عبد الله علي جابر المدي: الخطابة عند الفاروق ،رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص 15.

[2] المرجع نفسه ص 17.

من عناصرها إذ له دور فعال في تأويل المعنى والفهم مما يجعل من فعله عملية خلق ثانية للنص تستند على الحوار.

المطلب الثالث: خصائص الخطابة

- يعود الفضل في فصاحة الألفاظ وحرارة المعاني وحسن البيان إلى اللغة إذ يستطيع الخطيب أن يصيغ من مفرداتها خطابا راقيا، ومنها يكتسب مهارة التحكم في اللغة ليضع أسلوبيا خطابيا خاصا به، يساعده إلى الوصول إلى أهدافه ومكاسبه.

وكان للخطابة في العصر الأموي خصائص فنية كثيرة منها:

1. الإعداد، حيث تتم خطب كثيرة عن العناية بأعدادها، والتأني في صوغها والتدبر في ترتيب أجزئها وتنسيق أفكارها، والتأني في أسلوبها.
2. افتتاح الخطب كان صورة من افتتاحها في صدر الإسلام في الأمم الأكثر فأكثرها مبدوء بالحمد لله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله وبعضها مبدوء بالتهديد الوعيد لثني عن غضب الخطيب وترهيب السامعين بشديد عقابه كبعض خطب الحجاج وبعضها مبدوء بالشتم والتوبيخ، لأن المقام مقام تفريغ وتأنيب، مثل بعض خطب زياد وكان بعضها يبدأ بالموضوع مباشرة، وغير هذا من الافتتاحيات
3. بالنسبة لأجزاء الخطبة، بعضها مقسمة إلى مقدمة، عرض، وخاتمة[1].

[1] ينظر. أحمد الحوفي: فن الخطابة، ص 214-216-217.

4. وتمتاز الخطابة في هذا العصر بمشابهتها الشعر في إبراز المعاني والأفكار وتوضيحها وتجسيمها في قوالب من التخيل والتضاد كالتشبيه والاستعارة، والكناية وعرض الصور المتضادة والطباق ونحوها.

5. وأما التعبير الخطابي فيتسم بقوة العبارة وجزالتها، وقصر الجمل والعناية بالموقع والرنين.

6. وكما كانت الخطب في صدر الإسلام، فأن خطب هذا العصر يغلب عليها كلها الإيجاز المعتدل، ويقل فيها التوسط القريب من الطول وتندر فيها الخطب المسهبة المطولة.

7. تأثر كثير من الخطباء في خطبهم بالقرآن الكريم، فكثر اقتباس آيات من القرآن ووضعها المواضع الملائمة لها من الخطبة.

8. وفي كثير من الخطب كان هناك استشهاد بالشعر، أو اقتباس من عباراته ومعانيه[1].

ونخلص إلى أن للخطبة مجموعة من الخصائص تتمثل في الإعداد والافتتاح. والأجزاء والعنف والتهديد والتخيل والتصور والتعبير، والتأثر بالقرآن الكريم كلها لها دور فعال في تأسيس الخطبة الناجحة.

[1] ينظر. أحمد الحوفي: فن الخطابة، ص 214-216-217.

المبحث الثاني: الأسلوب الخطابي

المطلب الأول: تعريف الأسلوب الخطابي

تختلف أساليب الكلام اختلافا كبيرا، فأسلوب قوي وأسلوب ضعيف، وأسلوب جميل وأسلوب رديء، وأسلوب إيجاز وأسلوب إطناب، وأسلوب واضح وأسلوب غامض، إلى غير ذلك من أنواع الأساليب.

ويكاد يكون لكل إنسان أسلوب خاص به في التعبير عن أرائه يخالف فيه أساليب غيره في التعبير عن أرائهم، وخير لكل إنسان أن يرقي في أسلوبه مع محافظته على شخصية، لا بتقليد غيره وضياع شخصيته.

أ. مفهوم الأسلوب والأسلوب الخطابي

الأسلوب لغة: الطريق، الفن من القول أو العمل[1]. ويقال للطريق بين الأشجار وللفن وللمذهب ولشموخ وبالأنف والعنق الأسد ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضا[2].

واصطلاحا: كلمة الأسلوب (style) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Stylus)، وتعني قضيبا من الحديد، كان القدماء يكتبون به على ألواح الشمع[3].

---

[1] لويس معلوف: النجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية، والمعارف، بيروت 1973م،ص 343.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة 2، ص 302-303.

[3] بيار جيرو:الأسلوب و الأسلوبية،ترجمة، منذر عياشي،دار الإنماء القومي،بيروت ص03.

يقول ريفاتير: " الأسلوب هو إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إذا غفل عنها شوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات متميزة وخاصة، والمحلل الأسلوبي – إزاء هذا القول– لا يجب عليه الانطلاق من النص مباشرة بل من الأحكام التي يبديها القارئ حوله، لأنه المصدر للاستقرار الأسلوبي، وما يصدر منه من ردود فعل حول أسلوب معين هي بمثابة استجابات لمنبهات نصية[1].

عرفها عبد القاهر الجرجاني: الأسلوب إيجاز متناهي وبكثافة مقتضبة، يقول: " واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر أخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره..."[2].

الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات والتراكيب لكلامه[3].

نفهم من هذين التعريفين أن الأسلوب هو: الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام.

---

[1] منذر عياشي: الأسلوبية و تحليل الخطاب،ص38.

[2] عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز،ص428.

[3] الزرقاني : نفس المصدر, ص 303.

ونحب أن نلفت النظر إلى أن الأسلوب غير المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام وإنما هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتراكيب لكلامه، هذا هو السر في أن الأساليب مختلفة باختلاف المتكلمين من تأثرين وناظمين مع أن المفردات التي يستخدمها الجميع واحدة، والتراكيب في جملتها واحدة وقواعد صوغ المفردات وتكوين الجمل واحدة.

والناس لا يستوون في التعبير عن أفكارهم بألفاظ وكلمات وإنما يختلفون في ذلك قدر استعداداتهم الخاصة والمعاني التي تخطر في أذهانهم عنها والبيئة التي يعيشون فيها. مثلا صناعة الخياطة فالخياطون يختلفون فيما بينهم اختلافا بعيدا بين حامل رتابة في صنعته وضعيف وبارع في حرفته، وهذه الاختلاف لم يجئ من ناحية مواد الثياب المخيطة، ولا من ناحية الآلات والأدوات والطرق العامة التي تستخدم في الخياطة. وإنما جاء الاختلاف من جهة الطريقة الخاصة التي اتبعت في اختيار هذه المواد وتأليفها واستخدام قواعد هذه الصناعة[1].

ب. مفهوم الأسلوب الخطابي:

"وهو قائم على قوة المعاني والألفاظ وقوة الحاجة والبرهان وقوة العقل الخصيب وهنا يتحدث الخطيب إلى إدارة سامعيه لا ثارة عزائهم واستنهاض هممهم ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس ومما يزيد في تأثيرهذا

[1]محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة2، ص 303.

الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته وسطوع هجته أو نبرات صوته وحسن إلقائه ومحكم إشارته". ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار واستعمال المترادفات وضرب الأمثال واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين[1].

المطلب الثاني: خصائص الأسلوب الخطابي.

يندرج أسلوب الخطابة ضمن الأساليب الأدبية فأنه يتعدد بتعدد الأغراض المتفرعة عنه، ومن بين هذه الأساليب نجد الأسلوب الخطابي الذي يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

أ. **الأطناب:**

لغة: في اللغة (طنب) الطاء والنون والباء أصب يدل على ثبات الشيء وتمكنه في استطالة، من ذلك الطنب: طنب الخيام وهي حبالها التي تشد بها.

يقال طنب بالمكان: أقام، والإطناب: المضلة كأنها إفعالة من طنب لأنها تثبت على ما تضله.

اصطلاحا: هو أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارات متعارف الأوساط، سواء الكثيرة راجعة إلى الجمل أو غير الجمل.

[1] المرحوم احمد الهاشمي: جواهر البلاغة,دار الفكر ,بيروت، د.ت، ص43.

أما في فنون البلاغة بأنه: هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عليه، بشرط أن يكون الزائد لفائدة: فإن لم يكن لفائدة كان الكلام تطويلا، إن كان الزائد غير متعين وكان حشوا إن كان الزائد متعينا.

ومعناه في لسان علماء البيان هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة من غير ترديد فقولنا: هو زيادة اللفظ على المعنى[1].

الوضوح:

لغة: الوضح. بياض الصبح والقمر والبرص والغرة والتحجيل في القوائم وغيره ذلك من الألوان، وضح الشيء يضح وضوحا وضحة والضح أي بان وهو واضح ووضاح، وأوضح وتوضح: ظهر... ووضحه هو أوضحه وأوضح عنه وتوضح الطريق أي استبان، والوضح: الضوء والبياض[2].

اصطلاحا: عرفه الجاحظ بأنه:" الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي "[3].

فهو يربط البيان بوضوح المعنى. ويقول أيضا عن البيان بأنه " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفض السامع إلى حقيقة.

---

[1] هند عبد الفتاح عبد التام إسماعيل: الإيجاز والإطناب، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم الثلث الأول، ماجستير، تخصص قسم الأدبية والنقدية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان الإسلامية، 2002، ص 72.

[2] ينظر، إبن منظور: لسان العرب، مج 06، ج: 54، تج: عبد الله علي الكبير والأخوان،دار المعارف، القاهرة، ص 45.

[3] الجاحظ البيان والتبيين، ج01، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الغانجي، ط 07، القاهرة، 1998، ص 75.

فعموما الوضوح هو وضوح النص ليفهم المتلقي معناه ويفهمه دون أن يجد صعوبة في ذلك. أما غموض النص هو أن يجد المتلقي صعوبة في فهمه والوصول إلى معناه، وربما استحالة الفهم وهذا ما اصطلح عليه بالإيغال والتعمية والألغاز وغيرها من المصطلحات.

إثارة الشعور: هو القوة التي تمزج مشاعر السامعين بمشاعر الخطيب لذلك قال دلامير: إن الذي يكتفي بالإقناع دون التحميص متكلم لا بليغ، وقال رفالور إن الأهواء والعواطف هي الخطيب في الجماهير.

فالأسلوب الخطابي في حاجة إلى إثارة الشعور لأن الوضوح وحده لا يكفي، ذلك أن الوضوح يكفل الإقناع، أما قوة الأسلوب فتكفل الاستمالة وتوجيه السامعين إلى الهدف الذي يقصده الخطيب.

وسائل الإثارة: يثيرها بقوة عاطفة، وحماسته إلى دعوته، لأن الخطيب المنفعل الصادق العاطفة، الحار الشعور. تلتهب كلماته وتصل إلى القلوب عباراته فسرعان ما تمتزج نفوس السامعين بنفسه وتندفع إلى الوجهة التي يريدها[1].

كما من وسائلها إثارة الخيال في العبارة، وذلك باختيار المفردات والعبارات التي تشير في نفوس وذكريات، وتبعث صور وأفكار ملائمة للموضوع تتداعى وتتوافد.

[1] ينظر، أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، ص 180

وسبيل ذلك أن يتخير الخطيب بالعبارات المجازية كالاستعارة والكناية والتمثيل، ويجنح إلى البيئة والتخيل والمبالغة المقبولة، وبهذا يكسب في عباراته قوة وحرارة، لأن الحياة تسرى في العبارة على مقدار عناها بالمشاعر الحية، والعواطف المشبوهة، والصور الذهنية.

الموسيقى: من صفات الأسلوب الخطابي الرفيع أن يكون موسيقيا، ليكون خفيفا على اللسان، حسن الوقع في الأذان[1].

وتساهم موسيقى الأسلوب في عدة عوامل أهمها:

منها انسجام الحروف وحلاوة جرسها، وائتلاف الكلمات وتلاؤم فقرها وإيقاعها. فتطول الجملة وتقصر طوعا لحركة الفكر وحالة العاطفة.

ولهذا حلا السجع والازدواج في بعض الخطب ما دام بريئا من التكلف، كما كان السجع عفوا أولا أثر فيه لتكلف والتحمل، كان له وقع حلو في الأذن، وسلطة على النفس، واعلم أن السجع لو كان عيبا لكان كلام الله معيبا، لأنه مسجوع كله ذو فواصل وقرائن...حيث كانت أكثر خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسجوع كقوله: " إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسابا ولكل حسنة نوايا ولكل سيئة عقابا ".

[1] ينظر، أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، ص 180

القياس المضمر: هو قياس حذفت إحدى مقدمتيه: هذا الرجل مجد، فهو ناجح حذفت المقدمة الكبرى (لكل من يجد ينجح)، ومثل كل المعادن تتمدد بالحرارة. فالنحاس يتمدد بالحرارة، حذفت المقدمة الصغرى وهي النحاس معدن[1].

وينقسم القياس المضمر بدوره إلى قسمين: قياس استدلالي، وقياس تنفيذي " ولكل منهما مواضع حجج عامة، نذكر منها ما يمكن أن يفيد الكاتب والخطيب "

القياس الاستدلالي: أهم مواضع الحجج في القياس المضمر الاستدلالي

التضاد: وفيه تؤخذ الحجة بواسطة التضاد بين الأشياء كالسلم والحرب والنفع والضرر، والحق والباطل... وذلك مثل إذا كانت الحرب سبب الشرور الحاضرة فالسلم يجب إصلاحها.

علاقة الأقل بالأكثر: فأن لم يكن إثبات شيء لشيء آخر هو معه أكثر احتمالا فأنه لا يمكن إثباته لشيء ثالث هو معه أقل احتمالا كأن يقال: (إذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب، ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فغيرهم من المؤمنين لا يعلمون، ولا يملكون.

القياس التنفيذي: كلما شرح أرسطو مواضع الحجاج بالقياس المضمر على نحو ما قلنا، شرح كذلك مواضع تفنيد هذه الحجج، وحسبنا هنا أن نذكر كيف يفند الخطيب حجج خصمه فيما يتعلق بالقياس المضمر وذلك بتأليف أقيسه أخرى مقابلة لأقيسه

[1] ينظر، أحمد محمد الحوفي : فن الخطابة، ص 171-181.

الخصم، وتتضمن الاعتراضات التي تفسد على الخصم التي أتى بها ... فإذا قال الخصم: إن الرجل الفاضل يفعل الخير لجميع أصدقائه، كان الاعتراض هو: الكف الشرير لا يفعل الشر لكل أصدقائه[1].

ومجمل القول أن خصائص الأسلوب الخطابي تتمثل في الإطناب والوضوح وإثارة الشعور بالموسيقى، كلها تساهم في إنتاج أسلوب خطابي واضح المفردات والمعاني، مؤثرا على السامع متسلسل الأفكار خاليا من الغموض والإبهام.

المبحث الثالث: التعريف بالخطبة البتراء

المطلب الأول: سبب تسمية خطبة البتراء

عندما نريد تبليغ رسالة ما، مهما تعددت الأسباب وتنوعت المجالات، فإننا نبحث عن أيوسيلة أو طريقة ما، لكي نستطيع إقناع المستمعين وتوعيتهم، ومن أهم الوسائل التعبيرية المؤثرة فن الخطبة التي تعتبر فنا من فنون الكلام، يقصد بها التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا، المتتبع لمسيرة الخطابة يلاحظ أنها موهبة لا تعلم بالقواعد، ولا تنال بالنظريات ، أكثر مما تدرك بالفطرة التي ينميها التبصر بأساليب البلغاء، ويقويها التمرس بالكلام ،فالدارس لهذا الفن الأدبي يلاحظ أن مسيرتها تبدأ من العصر الجاهلي ، ونقطة ميلاد الخطابة العربية ، وتطورها عبر العصور.

وبين أيدينا خطبة "**البتراء**"**لزياد بن أبيه** التي سنوضح سبب تسميتها بهذا الاسم.

[1] ينظر، قعمومي عبد القادر: الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي المعاصر " البلاغة والسرد"، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، في النقد الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017، ص 40-41.

في السنة الخامسة والأربعين للهجرة 45هـ، اختار **معاوية بن أبي سفيان زياد ابن أبيه** والًيا على البصرةِ، وأضاف إليه **خرسان وسجستان** وكانت البصرةُ معقلا لأنصار الخليفة على بن أبي طالب رضي الله عنه، والخارجين على الخلافة الأموّية، ومركز الفساد والثورات، كما أن هذا الانفلات السياسي قد اقترن بانحلال أخلاقي مع ضعف الولاة وكثرة توليهم وعزلهم، فكان لابد من إصلاحها وإخضاعها بالشدة والعنف، ليضبط الأمن والاستقرار[1].

لما وصل زياد إلى البصرة صعد إلى المنبر وألقى خطبته الشهيرة "**البتراء**" وسميت بالبتراء لخلوها من الحمدلة والبسملة والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على عادة الخطابة الإسلامية لحاجة الموقف في إرهاب المتمردين العصاة بأنه ليس كسابقيه من الولاة، وكذلك لأن لغتها كانت كقطع السيف الباترة وفيها برّر إعلانه الأحكام العرفية على البصرة وإخضاعها للسلطة الأموية وتأكيد الأمن فيها.

فكان للجهل والضلال والغي من أخلاق سفهائهم وحلفائهم على حد سواء، فنشأ عليها أطفالهم وفي ركابها سار الكبار، وابتعدوا عن تعاليم القرآن والإسلام، وأغمضوا عيونهم عما أعد الله من ثواب للمتقين وعذاب للفاسقين في الحياة الأبدية، وقد تركت هذه الخطبة أثرا كبيرا في نفوس الناس، حيث جمعت بين الإنذار والوعظ والتهديد والوعيد بأسلوب لغوي بليغ.

و يقال أن سبب من أسباب التسمية إلى ما جاء في حديث كان لرسول الله (ص) درع يقال لها البتراء.

وفي حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو ،أبتر أي أقطع و البتر معناه القطع[2].

[1] ينظر:جورج غريب،عصر بني أمية نماذج نثرية محللة، دار الثقافة بيروت لبنان، د.ط،د.ت، ص19

[2] ابن منظور، لسان العرب المحيط تصنيف:يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مج 1،ص156.

قال الجاحظ: " إن خطباء السلف الطّيب، و أهل البيان من التابعين بإحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد، و لم تستفتح بالتحميد "بتراء" ويسّمون التي لم توشح بالقرآن و تزيين بالصلاة على النبي (ص) "شوهاء" ، ويعمد الخطباء إلى الأبيات الشعرية أيضا لتقوية كلامهم ، فيذكرون شطرا أو بيتا من قصيدة ، وقد يكون البيت أعمل في النفوسمن الخطبة كلها[1].

وعلى العموم فقد أصابت خطبة زياد شهرة كبيرة، روتها كثير من المصادر التاريخية و الأدبية، لأن زياد كان أشهر الخطباء في العصر الأموي و كان داهية حليما ذكيا في خطبته.

والأمر طبيعي أن يطلق عليها– **الخطبة البتراء**– ما يشعر بعلو قيمتها الفنية ومنزلتها الأدبية ، و من عادة العرب أن يسمو الخطب الممتازة أسماء تعرف بها وتقديرا لجودتها ودلالة على مكانتها عندهم.

ومجمل القول أن سبب تسمية خطبة البتراء بهذا الاسم نضرا لأن الخطيب الذي كان يلقي الخطبة لم يقل في بداية الخطبة الحمد الله مثل الخطب الأخرى

المطلب الثاني: مضمون خطبة البتراء

بدأ زياد في خطبة البتراء بوصف الوضع الذي آلي إليه أهل البصرة، أي عندما انحرفوا عن الأخلاق والدين، وأصبحوا يمارسون الفواحش ولا يبتعدون عن المنكر، ثم تحدث عن المعاصي المنتشرة مثل: قهر الضعيف والعودة إلى إحياء العصبية القبلية، ثم تحولت الخطبة إلى حديث عن العقوبات التي رآها صائبة، كالفتك بدون أن يميز بين الصالح والطالح، وبين المذنب والبريء وذلك لكي يستقيموا ويبتعدوا عن المنكرات، وأكد عزمه على أن كل من أدلج يسفك جمه، ومن نبش قبرا يدفن فيه حيا، وغيرها من العقوبات،

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986، ص 339

وهنا يرى الخطيب بأن التهديد قد يأتي بنتيجة، فأوهمهم بالعدل واللين وأكد لهم بأنهم مبتعدا كل البعد عن الأحقاد الذاتية، ودعا الناس إلى طاعة بني أمية، وأظهر لهم العدالة في المعاملة، ولكنه يحول الفعل إلى الخطبة بحيث أنه لم يتخلى عن التهديد

لقد ألقى زياد عدة خطابات لكن خطبة البتراء اختلفت عنهم من حيث الأسلوب و الأفكار والآراء التي شخصت فيها

في هذه الخطبة وفق زياد في اختيار أفكاره وخلق نوعا جديدا في الأسلوب والتصميم الغامض الذي يجعل المستمع يبحث، ولا يظهر له من خلال الوهلة الأولى، وأسلوب " البتراء " يقترب كثيرا من أسلوب خطب " الإمام علي " في الجهاد ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أن " الإمام علي " يستهل بسرد الأحداث والوقائع ثم يخلص غلى النتائج، فنجد أنه يستهل الخطبة في ذكر فضله، ثم ينتقل إلى وصف الذل الذي أحاط بإتباعه، وفيما بعد يظهر نقمته، وهنا نرى نفس الأسلوب الذي اعتمد عليه " زياد " في خطبته، بحيث بدا خطبته بالحديث عن البصرة وأهلها، ثم يلي ذلك ذكر العقاب، واختتمها بالإرشاد والتعليم والنصح، فأصبحت خطبته خطبة شبه منهجية، تتطور تمام التطور، لأنها أصبحت لا تتفكك ولا تردد[1].

والأسلوب الخطابي عند زياد يتميز بالغلو، ويتميز كذلك بالملاحظات الواقعية التي كانت تضاعف من تأثيره، ويظهر ذلك من خلال قوله: " أما بعد، فإن جهالة الجهلاء، والضلالة العمياء " والغي الموفي بأهله إلى النار..."[2].

[1] إيليا الحاوي: فن الخطابة وتطوره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط،، د.ت، ص 27-269.

[2] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر للجميع،لبنان بيروت، د ط ،1967،ج2، ص71

وقد بدا الخطيب خطبته مظهرا النقمة منذ البداية، ويقال تجاوز البسملة فضلا عن الأحاديث الدينية التي اعتادا الولاة والخلفاء على البداية بها، كإحدى السنن المعتادة في الخطب الإسلامية. وذلك لتوحيد الدين والدولة،ولكن الإمام علي " كان أشد غيضا من " زياد "، إذ وتر بواليه في عقر داره، ولكنه لم يتخل عن المقدمة الدينية التي كانت تبدو ضرورية.

ويرى البعض أن " زياد " لما تجاوز هذه السنة يوحي بصورة غير مباشرة أن الولاة الأمويين لم يأخذوا الدين في أعماق وجدانهم بالجد والتقوى الذي كان أسلافهم قد انتهجوه، لأنه يوهمهم لتنفيذ الخطط السياسية وإشاعة الأمن بعد أن أصبحت المشاكل التي كانت قد تؤدي بمصير الخلافة، وتظهر لنا ملامح زياد بالعبوسة.

ويظهر أثر نقمته في قوله: " إن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء "، حيث شخص في هذه الجملة جانبا من الغلو إذ يدل على أن الألفاظ كانت تصب في الواقع عن نفس متوترة، ويظهر جليا من خلال تكراره لمعنى الجهل وتكراره كذلك للفظ واشتقاقه من الصيغ اللغوية[1].

وقد ساوى بين الصغير والكبير المدرب، وبين السفيه والحليم في الخروج من نواهي السلطة، وعند قيامه بالتهديد عظم الذنب وسيلة لتعظيم العقوبة

ونستخلص مما سبق أن زياد بن أبيه لم يتكلم عن الدين في بداية خطبته لكنه بدأ يتحدث عن المفاسد و يعتقد بأنهم ظلوا كالكفار،إذ أراد أن يصنع منهم شعبا يساهم في الإسلام ويضع تاريخا راقيا .

[1] إيليا الحاوي: فن الخطابة وتطوره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط،، د.ت، ص 270

الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي

الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي

المبحث الأول: المستوى الصوتي والصرفي

التحليل الأسلوبي هو دراسة المستويات اللغوية بدأ من الصوت الذي هو أصغر وحدة لغوية. ثم الكلمة التي هي ميدان الصرف، ثم الجملة التي ميدانها النحو، وبعدها يدرس الدلالة، وهذه المستويات الأربعة متلاحمة في ما بينها، متكاملة تخدم بعضها. وتتعاون من أجل بناء اللغة، وفيما يلي تفصيل موجز لهذا المستويات.

المطلب الأول: المستوى الصوتي

المستوى الصوتي: إن اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام، وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف إبن جني (ت 0392) له: أعلم أن الصوت مرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته وهذا يعني أن إبن جني قد تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي، والذي تتم عن طريقه تضافر أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان[1].

و يعرفه رمضان عبد التواب قائلا

هو الدراسة العلمية لصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات أو الجمل فمن هذا التعريف يتبن أن علم الأصوات ينقسم إلى قسمين مختلفين: فالشيء الأول من هذا العلم يهتم

[1] نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات، جامعة حسبة بن بوعلي، التسلف 16.

بالدراسة العلمية الموضوعية للصوت الإنساني إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها، وهذا ما يطلق عليه علم الأصوات أو الصوتيات[1].

أما الشق الآخر من هذا العلم فهو الذي يعني بدراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي أو بعبارة أخرى الدور الذي يلعبه الصوت داخل التركيب أو السياق وطلق عليه مصطلح علم الأصوات الوظيفي أو الصوتيات الوظيفية[2].

الأصوات المجهورة: هي التي يكون فيها الوترانالصوتيان متقاربين بحيث يسبب اندفاع هواء الزفير من الحنجرة مارا خلالها تذبذبا منتظما شديدا في الوتران الصوتيان[3].

أو هو ارتعاش الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت، فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت وحروفه تسعة عشر مجموعة في" عظم وزن قارئ غض ، ذي طلب جد " ومنها الحروف الرخوة "grica tire " وضدها الشديد أي أن الجهر في مفهومه منطوقة الصوتي هو الظهور والإظهار والوضوح والتوضيح لقوله تعالى " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " وقوله أيضا " ولا تجهروا له بالقول كجهر بعظيم لبعض "

ويفهم من فحوى الآيات كلها أنها جاءت بغية التوضيح والظهور وهو ما ذكر سابقا[4].

ومن خلال هذه الأصوات نرصد هذا الجدول الذي يوضح أنواع الأصوات المجهورة التي وظفها زياد في خطبته البتراء ودلالة كل حرف منها وعدد تكرارها.

---

[1] نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات، جامعة حسبة بن بوعلي، التسلف 16.

[2] المرجع نفسه ص 17.

[3] وفاء كامل فايد، الباب الصوتي وصفات الأصوات، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2001، ص 17.

[4] محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية: بين وقف القدماء وإثبات المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 83.

الحروف المجهورة	عدد تكرارها
ب	68
ج	17
د	49
ذ	21
ر	45
ز	6
ض	8
ظ	4
ط	10
ع	61
غ	15
ق	55
ل	152
م	112
ن	117
المجموع	740

ومن خلال معرفة عدد الحروف المجهورة التي وظفها الخطيب نقوم بعدها بإنشاء أعمدة بيانية نوضح فيه عدد تكرارات الحروف المجهورة .

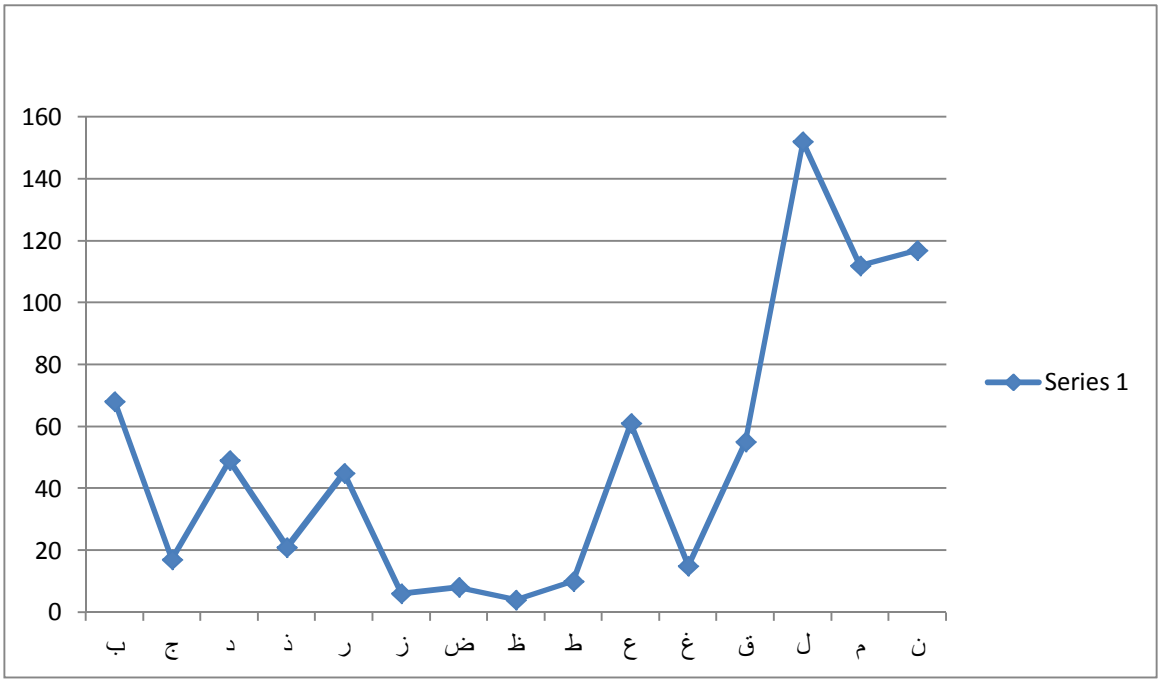

وبعد إحصاء الحروف المجهورة في الخطبة يبين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالا وتواترا هو حرف اللام الذي احتل بطبيعته الصدارة، ثم يليه حرف النون ثم حرف الميم، فحرف اللام حرف لثوي جانبي مجهور منفتح[1].

ويتجسد هذا في قول الخطيب زيان ابن أبيه.

- لم تقرعوا كتاب الله، لم تسمعوا ما أعد الله، لم تسبقوا إليه.

حيث أوردها 152 مرة، وهو صوت متوسط بين الشدة والرخوة، ومكانة خاصة في اللغة العربية...هو والألف من علامات التعريف وقد وظفه زياد هذا الحرف كونه من خطباء العصر الأموي الذي يميلون إلى التحدي، والتصدي كما يدل حرف اللام في الخطبة على الحزن و الأسى على أهل البصرة والصبر عليهم ونهيهم على المنكر وذلك في قوله:

- لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه
- لا أخذ داعيا بها قطعت لسانه

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2007، ص 143.

وكذلك الشيء بالنسبة لحرف النون الذي وظفه 117 مرة وهي: صوت مجهورة متوسطة الشدة يقول العلايلي: إنها التعبير عن البطون في الأشياء، ويقول عنها الأرسوزي: إنها التعبير عن الصميمة وكلتا المعنيان صحيحان ومتقاربان[1].

- وهذا واضح في قول الخطيب حيث وظفه من حيث كونها صوتا هجائيا ينبعث من صميم الخطيب لتعبر عن الألم العميق وذلك في قوله:
- ينبت فيها الصغير ولا ينحاش عنها الكبير
- كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات

كما تدل أيضا على الوقفة والأناقة والجمال.

باختلاف موقعها فالكلام سواء في أوله أو آخره فإذا كانت في بداية الكلام تلفظ بشيء من النشاط والحيوية كقوله:

- ينحاش عنها الكبير
- نهاة تمنع الخواة

والعكس إن لفظة ووقعت في آخر الكلام تلفظ هناك إلا مخففة مرققة منعمة يسكن الصوت إليها فكان صوتها بذلك أصلح ما يكون لتعبر عن معاني الرقة والأناقة والجمال والاستقرار وهذا واضح في قول الخطيب:

- كمن طرفت عينه الدنيا
- بسلطان الله الذي أعطانا ونذوذ عنكم بضوء الله الذي خولنا
- فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا
- ولكم علينا العدل والإنصاف فيما ولينا

[1] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، (د. ن– د.ت)، ص 130.

فالنون من رقيق الفضة الخالصة صافي رنينها، ومن أنين المفجوع ذوب صميمه، ففي النون رقة وعصير أنفاس وآلفة، ولما أرشق بداية تبدأ الألفاظ بها ولا ألطف نهاية، ما جاورت النون حرفا إلا وكان له سنا من أناقتها، طيف خفة ورشاقة، تفعل النون بأصوات الحروف، ما تفعله الأنيقات الأدبيات في نفوس الناس هذا لمشاعرهم وتهذيبا لعواطفهم[1].

وكذلك نفس الشيء لحرف الميم والذي ذكر 112 مرة، فهو صوت أنفي شفوي مجهور منفتح[2].

وهو ينتمي إلى الأصوات المجهورة حيث وظفها الخطيب ليبوح عما في قلبه وحصرته على أهل البصرة بعد انصرافهم عن تعاليم الدين، ولا يتقنون فاحشة ولا منكر مما أدى إلى تعداد معاصيهم وذلك في قوله:

- أما بعد فأن الجهالة والجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي
- لم تقرعوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله
- سدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية[3].

ومنه نقول أن صفة الجهر هي التي تضم الأصوات التي تخرج من الصدر، والتي بطبيعتها تعكس الحالة النفسية للخطيب أولا وهي وصف أحوال البصرة ومحاولة تغيير حالهم سواء بالنصح أو بالتهديد، وذلك باعتماده على هذه الأصوات المجهورة المتميزة بالقوة والشدة وقد كان حرف اللام هو المسيطر على الحروف المجهورة، حيث رصد لنا هذه الأصوات بنسب متفاوتة، وهذا راجع لاختيار الخطيب لها، كونها تتلاءم مع طبيعة الموضوع " خطبة البتراء " إما في حالة الهدوء، أو الغضب أو التحدي أو الانفعال النفسي، لذلك كتب بصوت مجهور عال يعبر عن ما في قلبه وعقله.

---

[1] ينظر حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها ص 135-137

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

[3] نص الخطبة .

الأصوات المهموسة: صوت يكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين بحيث يمر هواء الزفير في منطقة الحنجرة دون اهتزاز للوترين الصوتيين[1].

قال سيبويه: " أما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" وحروفه عشرة مجموعة في مئة شخص فسكت والصوت المهموس يطلقون عليه voiceless وهو الذي يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطوق به[2].

وفي هذا الجدول نوضح فيه الأصوات المجهورة التي وظفها الخطيب وعدد تكرارها.

الحروف المهموسة	عدد تكرارها
ج	35
ث	83
ه	41
ش	11
خ	10
ص	19
ف	42
س	53
ك	75
ت	85
المجموع	456

ومن خلال معرفة الحروف المهموسة التي وظفها الخطيب،نقوم بإنشاء أعمدة بيانية نوضح فيها عدد تكرارات الحروف المهموسة .

[1]وفاء كامل فايد، الباب الصرفي وصفات الأصوات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2001، ص 17.

[2]محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية، ص 83.

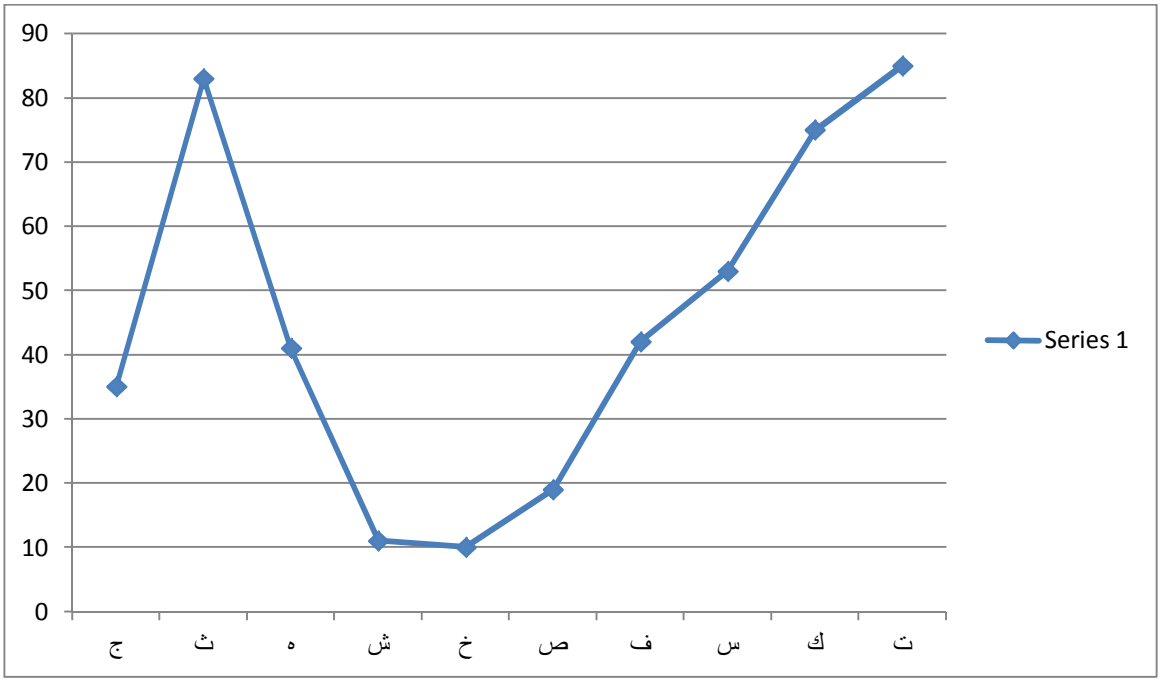

بعد إحصاء الأصوات المهموسة في الخطبة يبين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالا وتوترا هو حرف التاء الذي احتل بطبيعته الصدارة ثم يليه حرف الثاء ثم حرف الكاف فحرف التاء، " من الأصوات الضعيفة أو التي لا تخرج من الصدر ولكنها تخرج من مخارجها في الفم "[1].

والصفة الهمس وإن كانت ضعيفة في نظر الباحثين فأنها تكثر في هذه الخطبة، التي توحي بالتوتر والاضطراب والرقة والضعف كما أنه من الحروف الضعيفة الشخصية حيث ظهرت في قوله:

- إذا سمعتموها فاغتمزوها

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 91.

- تعتذرون بغير عذر

ثم حرف التاء الذي ذكر 88 مرة، هو صوت مهموس رخو منفتح.

فاستخدم الخطيب هذا الحرف ليدل على خيال أو تورية أو كناية وهذا في قوله:

- الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته.
- أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه.

يليه حرف الكاف الذي تكرر 75 مرة، حرف مهموس شديد هو عند العلايلي والأرسوزي للاحتكاك

لكن توظيف حرف الكاف وتكراره من قبل الخطيب يوحي إلى الخشونة والحرارة والقوة والفعالية، ويختلف ذلك باختلاف موقعه وذلك حين يلفظه في قوله:

- إلا سفكت دمه.
- لكل ذنب عقوبة.

فالأصوات المهموسة هي عبارة عن الأصوات الضعيفة التي تخرج من الصدر، وصفة الهمس وإن كانت ضعيفة لدى الباحثين فأنها تكثر في هذه الخطبة حيث وصول عدد توترها 456 مرة.

وهذا لا يدل على ضعف الخطيب بل حزنه على أهل البصرة ولم يضعف أمامهم، وهذا واضح في توظيفه لعدد كبير من الأصوات المجهورة الذي بلغ عددها 740 مرة، أي أكثر بكثير من الحروف المهموسة، وذلك بذكره للواقع ومحاولة الوصول لنتائج، متدرجا بذكر العقاب منتهيا بالإرشاد والتعليم والنصح، فكل هذه الحروف سواء المجهورة أو المهموسة أدت دورا فعال في إيصال الفكرة سواء من ناحيتها المادية أو المعنوية.

- ومن هذا المستوى الصوتي سنتطرق إلى المستوى الثاني من مستويات التحليل الأسلوبي ألا وهو المستوى الصرفي الذي يدرس بنية الأفعال والمشتقات.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

" وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم "

- تعريف علم الصرف: يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءا.

والمقصود بالأبنية، هيئة الكلمة، والمعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة " البنية " الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي.

وأيضا أن الصرف ركن من أركان اللغة العربية ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتركيبها، فالصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي والدرس العربي على وجه الخصوص إذ يعرفه العلماء " بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءا والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة[1].

- ومن هنا نستطيع أن نقول أن علم الصرف يدرس الكلمة للكشف عن معناها ودلالتها.

تعريف الميزان الصرفي:

- الميزان الصرفي " مقياس " وضعه العلماء العرب لمعرفة أحوال البنية الكلمة:

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت ص 7.

وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى " الوزن " في الكتب القديمة وأحيانا " مثالا " فالمثل هي الأوزان[1].

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاث حروف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاث أصول هي (ف. ع. ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثلاثي، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها شكل الكلمة الموزونة[2]. فنقول:

- نبش ← فعل
- عليم ← فعل
- صلح ← فعل

وهكذا يقابل كل حرف بما يقابله من وزن، ولذلك يسمى الحرف الأول فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

وسوف نمثل في هذا المستوى بعض أبنية الأفعال، وبعض الأبنية التي تخص الأسماء.

أ. **أبنية الأفعال:** والفعل ما دل على حدث، وزمان ماض أو مستقبل مثل ما جاء في الخطبة.

- ضع ← يضيع
- قهر ← يقهر
- صلح← يصلح

ومن أوزان الفعل ما يلي:

[1] المرجع نفسه ص 10.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت ص 10.

1-1: أوزان الفعل الثلاثي المجرد:

- **الفعل الماضي:**

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائما ولامه متحركة بالفتح دائما وتبقى عينه التي تتحرك إما بالضم أو الفتح أو بالكسر[1]. فتكون أوزانه على النحو التالي:

- فعل: مثل **ثقب**، ⟵ **نبش**

وقد دلت هذه الأفعال على التهديد والتحذير وذلك وفق ما جاء في خطبته البتراء.

- ومن **ثقب** بينا ثقبنا عنه قلبه
- ومن **ينبش** قبرا دفناه فيه حيا

- فعل: مثل ⟵ **علم، تسمع**

وقد دلت هذه الأفعال في الخطبة على الاستماع واليقين في العلم.

- واعلموا أن عندي أمثالها.
- لم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته.

- فعل: مثل ⟵ صلح

وقد دل هذا الفعل على الإصلاح.

- لا يصلح إلا بما صله به أوله.

ونستنتج أن الخطيب وظف وزن فعل في الخطبة أربع مرات ودل فيه على الطلب واليقين في العلم والقراءة والاستماع.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت ص 27.

- **الفعل المضارع:**

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له ستة أوزان يفيض في شرحها الصرفيين، وذلك لأنها سماعية، أي لا تبنى على قياس معين وتكون على النحو التالي:

1) **فعل** ←—— **يفعل:** يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع

- مثل: **حرق** ←—— **يحرق:** وقد دل هذا الفعل على التحذير.
- ومن **أحرق** قوما **حرقناه**
- **فعل** ←—— **يفعل:** يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع

مثل: **سمع** ←—— **يسمع:** وقد دل هذا الفعل على الاستماع

- لم **تسمعوا** ما اعد الله من الثواب الكريم

فعل يفعل: ←—— يفتح العين في الماضي والمضارع.

مثل: **قرأ** ←—— **يقرأ:** وقد دل هذا الفعل على اليقين في العلم

- كأنكم لم **تقرءوا** كتاب الله.

2) **فعل يفعل:** ←—— يكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع

مثل: **علما يعلم:** ←—— ولقد دل هذا الفعل على الإعلام والإخبار.

- و**اعلموا** أن عندي أمثالها.
- **فعل يفعل:** ←—— يكسر العين في الماضي والمضارع.
- مثل: **نبت ينبت:** ←—— يجل هذا الفعل على النمو.
- **ينبت** فيها الصغير ولا ينحاش عنها الكبير.

3) **فعل يفعل:** ←—— يضم العين في الماضي والمضارع.

- مثل **صلح يصلح:** ←—— ولقد دل هذا الفعل على الإصلاح

- لا يصلح إلا بما **صلح** به أوله.

ونستنتج هنا التنويع في صيغة هذه الأفعال من الأمر إلى التحذير حيث أكثر الخطيب من التردد على ما تبين الصيغتين، فهو يواجه الراعية العامية المتمردة يؤنبها، ويقرعها و يثور عليها.

1-2: أوزان الفعل الثلاثي المزيد:

الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن يزاد حرفا واحدا أو حرفين أو ثلاثة أحرف[1].

ب. المزيد الثلاثي بحرف واحد: وهو ثلاثة أوزان

- بزيادة همزة قطع في أوله ليصير على وزن **أفعل** مثل.
  - مع أنه لو **استجيب** لكم فيها لكان شرا لكم **بمعنى أجاب**
  - **فاستجيبوا عدلنا** بمعنى **أوجب**
  - **فاستأنفوا** أموركم بمعنى **استأنف**

ونجد هنا أن الخطيب فضل صيغة استفعل لقوتها الدلالية لأنها تستعمل في المعنوي أكثر مما ترد إلى المحسوس

- بزيادة حرف من جنس عينه أو تضعيفهما ليصير على وزن **فعل** مثل:
  - **قربتهم** القرابة .
  - نذود عنكم بفئ الله الذي **خولنا**.
  - واعلموا أني مهما **قصرت** فلن أقصر عن ثلاث.
  - وقد **أجلتكم** في ذلك بمقار ما يأتي الخبر الكوفة.

ونستنتج هنا أن الخطيب وظف وزن **فعل** في الخطبة أربع مرات فقط.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت ص 30.

- بزيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن **فاعل** مثل:

➢ من لا **يخاف** عاقة ولا يرجو معادا بمعنى **عاقب**

ت.**المزيد الثلاثي بحرفين:**

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

- **انفعل:** بزيادة الألف والنون مثل:

➢ **انتهك، إنغمز**، وذلك وفق ما جاء في خطبة البتراء.

➢ حتى **انتهكوا** حرم الإسلام.

➢ وإذا استمعوها مني **فاغمزوا**.

ويدل هذا الفعل على المطاوعة.

- **افتعل:** بزيادة الألف والتاء مثل

– **اشتمل– إحتلم** وذلك وفق ما جاء في الخطبة

– **يشتمل** عليه **حلماؤكم** ويدل هذا الفعل كذلك على المطاوعة.

- **تفاعل:** بزيادة الألف والتاء.
- **تفعل:** بزيادة التاء وتصغير العين.
- **افعل:** بزيادة الألف وتضعيف اللام.

ث.**المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف:**

- **استفعل:** بزيادة الألف والسين والتاء

– مثالنا على ذلك من الخطبة **استأنف– استوجب.**

- **افعوعل:** بزيادة الألف والواو وتكرير العين.
- **افعال:** بزيادة ألف الوصل ثم ألف وتكرير اللام.
- **افعول:** بزيادة الألف وواو المضاعفة.

1-3 المزيد الرباعي:

أ. **الرباعي المجرد:** يزداد بحرف أو بحرفين وله وزن واحد هو:

- **تفعلل:** بزيادة تاء في أوله، ويدل على مطاوعة الفعل المجرد.
- وأما الرباعي الذي يزداد بحرفين فيأتي على وزنتين.
- **افعنلل:** بزيادة الألف والنون وهو أيضا يدل على مطاوعة الفعل المجرد.
- **افعلل:** بزيادة الألف واللام الثالثة في آخره ويدل على المبالغة.

ب. أبنية الأسماء

- والاسم ما دل على معنى سواء كان هذا المعنى ذات محسوسة مثل: **رجل – قوس،** أو معنى مجرد مثل: **الشجاعة– الكرم،** ومن أوزان الأسماء ما يلي:

1-1/ أوزان المصدر

- **المصدر:** هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن وهو أصل جميع المشتقات مثل: ذهابا من ذهب وسجودا من سجد ومن أوزانه ما يلي:
  - **فعول:** بضم الفاء والعين.
  - **فعلان:** يفتح الفاء والعين.
  - **فعلة:** يضم الفاء وتسكين العين.
  - **فعالة:** يكسر الفاء وفتح العين.
  - **فعل:** يفتح الفاء وسكون العين.

1-2/ اسم الفاعل.

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل فكلمة " كاتب " مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة واللغويون القدماء يقولون أن اسم الفاعل يشبه

الفعل المضارع، بل يقولون إن الفعل المضارع يسمى مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل أي يشابهه ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي[1]:

- **من الفعل الثلاثي:** على وزن فاعل مثل ما جاء في الخطبة.
  - والمقيم **بالظاغن**
  - من نقب منكم عليه فأنا **ضامن**.

ومن الفعل الغير ثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما ومضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل ما جاء في الخطبة.

- **يؤخذ ← مؤخذ**
- **يقهر ← مقهر**

3-1/ اسم المفعول:

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل ويشتق[2]، على النحو التالي:

- **من الفعل الثلاثي:** على وزن فعول كما ورد في الخطبة.
- **قرأ ← مقروء**
- **علم ← معلوم**
- **سمع ← مسموع**

فإذا كان الفعل أجوف، فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد التي سنتطرق إليها: فاسم المفعول من **قال** هو **مقول**، والأصل كما يقولون هو **مقول**

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت ص 75.

[2] المرجع نفسه ص 81.

إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء، فإن اسم المفعول يكون على الوزن المضارع فنقول:

قال ← يقول ← مقول

زال ← يزول ← مزول

وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر.

قال ← يقال ← مقول

زال ← يزال ← مزيل

- **من الفعل غير الثلاثي:** يشتق على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

أحرق ← يحرق ← محروق

أغرق ← يغرق ← مغرق

هناك أبنية تستعمل لمعنى اسم المفعول أشهرها:

فعيل ← سقيم فعل ← دين، لين

1-3/ صيغ المبالغة

- وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ولها أوزان خمسة أشهرها:
- فعال ← دلج الليل وغارة الـنهار
- مفعال ← وقد أجلتكم في ذلك بمقدار
- فعول ← نسوكم بسلطان الله الذي أعطانا نذود

- فعيل ← ينبت فيها الصغير ولا ينحاش عنها الكبير
- فعل ← وأكفف عنكم يدي ولساني.

وأخيرا نستنتج أن كل هذه الأفعال وحدت في الخطبة وذلك لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ولذلك سميت بصيغ المبالغة.

وعند دراستنا للمبحث الأول الذي يتضمن المستوى الصوتي والصرفي سنتطرق لدراسة المستوى الثاني من مستويات التحليل الأسلوبي ألا وهو المستوى التركيبي.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.

هو المستوى التركيبي ،الذييتناول بنية الجمل اللغوية وأنماطها والعلاقات بين الكلمات وآثارها، والقواعد التي تحكم تلك العلاقات ونظرا إلى كون التصريف يتناول قواعد بنية الكلمات والنحو يتناول قواعد بنية الجملة، فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد grammar. ويتم أحيانا التمييز بين الجوانب والوحدات القواعدية من ناحية والجوانب والوحدات المعجمية من ناحية[1].

المطلب الأول: الجمل الإنشائية

الإنشاء: مالا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب[2]

والإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس فيه تقرير أو وصف، وليس لمدلول لفظة قبل النطق به وجود من خارجي يطابق أو لا يطابق، وينقسم إلى قسمين:

[1] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الحديثة المتحدة، ط1، 2004، ص16.

[2] إبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية. د إبن حزم، بيروت، 2008، ص 142.

الإنشاء الطلبي : وهو ما يستدعي المطلوب غير حاصل في وقت الطلب وأهم أنواعه: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وهي المجموعة في قولهم:

مزو أنه وداع وسل وأعراض لحظهم

تمن وارج كذلك الفتى قد كملا[1]

الأمر: وهو طلب حصول الفعل من جهة أعلى على وجه الإلزام وله صيغ أربعة:

- فعل الأمر.
- والمضارع المتصل بلام الأمر.
- والمصدر النائب عن فعل الأمر.
- واسم فعل الأمر.

النهي: هو طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، مثل في قوله تعالى: " لا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب "[2]

ومن معانيه، الدعاء، الالتماس، النهي، النصح، والإهانة التهديد، التوبيخ، [3]

الاستفهام: تتداخل مباحث الأصوليين والمناطقة في مفهومه، مما لا يقدم في المبحث البلاغي كقولهم عنه بأنه طلب الحصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون والأول هو التصديق، ويمتنع من التصديق، ثم المحكوم به وإما أن يكون نفي الثبوت أو الانتقاء.

[1] إبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، المرجع السابق ص 151.

[2] سورة الحجرات الآية 11.

[3] ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، عمان، ط1، 2007، الأردن، ص 75.

أدواته: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي.[1]

التمني: هو طلب الحصول على الشيء ممكن التحقيق،أو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لأنه مستحيل الوقوع أو بعيد المنال، ولع أربعة أدوات واحدة أصلية، هي (ليت) وثلاثة نائبة عنها وهي: (هل- لعل- ولو)[2]

النداء: هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب أدعو أو نحوه، ولنداء ثمانية حروف وهي: يا، الهمزة، أي، آ، أي، أيا، هيا، وا.

وأدواته قسمان في الاستعمال: الهمزة وأي التقريب، والباقي الأدوات للبعيد.[3]

الأسلوب الإنشائي الطلبي في خطبة البتراء نوعه غرضه.

الأسلوب	نوعه	صيغته	غرضه
ثم أطرقي وراءكم كنوسا في مكانس الريب	طلبي	أمر	الالتماس
حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول: إنج سعد فقد هلك سعيد. فقد هلك. أو تستقيم لي قناتكم	طلبي	أمر	التهديد
واعلموا أن عندي أمثالها من نقب منكم عليه فاتا ضامن لما ذهب من ماله	طلبي	أمر	فخر
فاكفوا عني أيديكم وألسنتكم، أكفف عنكم يدي ولساني	طلبي	أمر	التهديد والتحذير
فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا	طلبي	أمر	تشجيع
فاستنفر أموركم. وأعينوا على أنفسكم	طلبي	أمر	تشجيع
فاستوحيوا عدلنا وقمتنا بمناصحتكم لنا	طلبي	أمر	اختيار
واعلموا أني مهما قصرت عنه فلن أقصر عن ثلاث	طلبي	أمر	توضيح

[1] رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، ط2، منشأة المعارف الإسكندرية، د.ت، ص 120.

[2] ينظر: محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني وبيان البديع، ص 78.

[3] ينظر المرجع نفسه ص 85.

فادعوا الله بالصلاح لأمتكم. فأنهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي إليه تأوون، ومتى يصلحوا تصلحوا	طلبي	أمر	تشجيع
ولا تدركوا له حاجاتكم	طلبي	أمر	توضيح
فإياي ودلج أليل، فأني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه	طلبي	نهي	تحذير
وإياي ودعوة الجاهلية، فأني لا أجد أحدا دعا بها إلى قطعت لسانه	طلبي	نهي	تهديد
ولا تشربوا قلوبكم بغظهم فيشد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم	طلبي	نهي	إرشاد
تكونون كمن طرفت عينه الدنيا؟ وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية	طلبي	استفهام	اللوم والعتاب
ما هذه المواخير المذهوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير القليل؟	طلبي	استفهام	اللوم والعتاب
ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل، وغارة النهار؟	طلبي	استفهام	اللوم والعتاب
أسال الله أن يعين كلا على كل	طلبي	دعاء	تمني
أيها الناس، إنا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بقيء اله الذي خولنا	طلبي	نداء	التوضيح

- وظف زياد في خطبته الأسلوب الإنشائي الطلبي بكرة، خاصة بصيغة الأمر التي بلغ عدد جملها ثلاثة جمل ثم صيغة الاستفهام ثلاث مرات،إما التمني والنداء فقليل جدا حيث كانت جملة واحدة في التمني والنداء بدأ فيه بالقاء خطبته، أيها الناس.
- وهذا دليل على أن صفة الأمر الواردة أكثر من الصيغ الأخرى دلالة على مواجهته الرعية العاصية المتمردة، يؤنبها ويثور عليها، فكان إلزاما عليه استخدام صيغة الأمر المباشرة مثال ذلك: " فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكفف عنكم يدي ولساني

إنشاء غير طلبي: فهو مالا يستدعي مطلوبا، وله أساليب وصيغ كثيرة منها:

المدح والذم: مثل: نعم، بئس وحبذا، لا حبذا[1]

التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه في وصف من الأوصاف والتعجب يأتي قياسيا بصيغتين على وزن، ما أفعله وأفعل به.

القسم: ويكون بأحرف ثلاث يجرما بعدها: وهي الباء، الواو، التاء، كما يكون بالفعل أقسم.

الرجاء: ويكون بحرف واحد هو " لعل " وبثلاثة أفعال وهي : عسى، حرى، إخلولق.

صيغ العقود: من نحو قولك، بعت، اشتريت، وهبت[2].

الأسلوب الإنشائي غير الطلبي:

الأسلوب	نوعه	صيغة البلاغة	غرضه البلاغي
وإني أقسم بالله لآخذن الولي بالمولى، والمقيم بالضاغن والمقبل بالمدبر، والمطيع بالعاصي، والصحيح	غير طلبي	القسم	التهديد والتوعية
منكم في نفسه بالسقيم وايم الله إن لي فيكم. لصرعى كثيرة	غير طلبي	القسم	تهديد

– وظف زياد الأساليب الإنشائية غير طلبيه مرتين فقط بعكس الأسلوب الإنشائي الطلبي الذي بلغ ثمنيه عشر جملة، حيث وظف صيغة القسم فقط وتجنب صيغ

[1] إبن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية دروس وتمارين، ص 151.

[2] المرجع نفسه ص 152.

المدح والذم والتعجب والرجاء، وذلك لعدم توافق الصيغ الأخرى مع المقام الذي هو فيه.

- ومن خلال الدراسة تبين لنا أن هذه الأساليب سواء الخبرية أو الإنشائية تصبو كلها إلى هدف واحد. هي التهديد والتأنيب، فكلها ساهمت في انسجام نص الخطبة، وذلك لتناسب وتقارب الأسلوبين وحسن اختيار الخطيب لصيغ تناسب موضوعه وموضوع خطبته.

المطلب الثاني: الأساليب الخبرية

الخبر: ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب فأن كان الكلام مطابقا للواقع قائله صادق، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[1].

أغراضه: الأصل في الخبر أن يلقي لغرضين وهما

الأول: إفادة أن المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة نحو: كان زياد أعدل خلفاء بني البصرة، ويسمى هذا (فائدة الخبر) نقوله لمن لا يعرف ذلك.

أما الثاني: إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم كقولك لصاحبك " أنت ألقيت قصيدة جميلة في المذياع أمس. هذا الغرض (لازم الفائدة) وهذا يدل على أنك عالم بهذا الأمر.[2]

وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من سيق الكلام أشهرها:

- التنشيط وتحريك الهموم
- التأسف والتحسر

[1] إبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية علم البيان والمعاني والبديع، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د.ن، د.ت، ص 125.

[2] المرجع نفسه ص 130.

- إظهار الضعف
- الاسترحام والاستعطاف
- الفخر
- التوبيخ والتأنيب
- إظهار الفرح والسرور[1]

وسنتناول في هذا المبحث الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية من خلال سياق ورودها في النص نفسية قائلها (الخطيب)، وهذا النص هو " خطبة البتراء " لزياد بن أبيه.

الأسلوب	غرضه
أما بعد فأن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار	التوبيخ والتأنيب
والعذاب الأليم أهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول	التوبيخ والتأنيب
ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه، من تركككم الضعيف يقهر ويأخذ ماله	التوبيخ والتحسر
قربتم القرابة، وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتعضون على المختلس، كل امرئ منكم يذب عن سفيه	التوبيخ والتأنيب
ضيع من لا يخاف عاقبة، ولا يرجوا معادا، ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء	التوبيخ والتأنيب
فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام	التأسف والتحسر
حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا	التوبيخ والتأنيب
ولقد أحدثتم أحداثا، لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة	فائدة الخبر التوبيخ

[1] محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، 1963،ط2، ص 37.

فمن أغرق قوما أغرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبناه عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه حيا فيه	التهديد
ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير	إظهار الضعف
إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف، وشده في غير عنف	إظهار الضعف
فرب ميتأس بقدومنا وهنا سيسير، ومسرور بقدومنا سيبتئس	إظهار التأسف
إن كذبة الأمير بلقاء مشهورة، فأنه تعلقتم على بكذبة، فقد حللت لكم معصيتي، فإذا سمعتموها مني فاغتمزوها في	الفخر
لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارق بليل، ولا حابس عطاء، ولا روقا عن إبانة ولا مجمرا لقدم تعبا	الفخر
إني أوتي بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخير الكوفة ويوجع إليكم	التهديد
إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولم أهنئك له ستر حتى يبدي لي صفحته	استرحام واستعطاف

نستنتج من هذا الجدول أن زياد ابن أبيه وظف الأساليب الخبرية بشتى أغراضها لكن غرض التوبيخ والتأنيب كان بنسبة كبيرة، حيث بلغ عدده ثمنية أغراض، وهذا لتناسبه مع مقام الخطبة لأنه يوبخ ويؤنب أهل البصرة على أفعالهم، أما الفخر كان بنسبة قليلة حيث تكرر مرتين فقط، و الاسترحام مرة واحدة ليدل على صرامة الموقف

ومن خلال إحصائنا للأساليب الخبرية والإنشائية اتضح أن زياد بن أبيه قارب بين الأسلوبين في خطبته فهي تنوعت واختلفت من حيث الاستعمال وتفاوتت نسبتها من أسلوب إلى آخر أي أنها أعدت بنسبة فنية محكمة.

كما وظف مجموعة من الجمل الاسمية و الفعلية، كل منها حسب وظيفتها ودلالتها في الكلام، ذلك أن الجملة هي مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا[1] .

المطلب الثالث: الجملة الاسمية والفعلية

أدوات الربط:

تحتاج بعض الجمل في الخطبة لأدوات ربط بين الكلمات وبين الجمل بأنواعها لتوضح المعنى المقصود من الجملة وهناك الكثير من أدوات الربط التي يمكنها الموازنة بين الجمل والكلمان ومن أهم أدوات الربط التي استعان بها الخطيب في خطبته نجد:

- حروف العطف التي تربط الكلمات والجمل وهي: حرف الواو الذي يربط بين الجمل والكلمات دون مراعاة للفترة الزمنية مثال والضلالة العمياء والغي الموفي.
- حرف الفاء التي استعملها الخطيب للدلالة على الترتيب والتعقيب فأن الجهالة والجهلاء، وإذا سمعتموها فاغتمزوها في فأني أوتي بمدلج إلى سفكت دمه، فمن غرق قوما غرقناه
- أو الأداة التي تستعمل لربط والتخيير أو الشك عند عدم التأكد من شيء ما فلم يوظفها الخطيب في خطبته أبدا، وذلك لتأكده من موقفه وعدم التخير بين موقفين فرأيه هو المنفذ
- كما نلاحظ أن لغة الخطيب كانت ترتكز على صيغة الجمع وهذا واضح في كلماتها إنا أصبحنا، نسوسكم، وندود، حولنا، فلنا وهذا ليشد انتباهكم وتستقطب أذانهم وأن هذا الحكم قائم على الجميع وسينفذ على الجميع.

الجملة الاسمية:

[1] عبد السلام المسدي، والهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن وعربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980، ص 135.

هي التي صدرها اسم ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه أي أن الجملة الاسمية تقوم على عنصرين أساسيين هما: المبتدأ الذي يمثل المسند إليه والخبر هو المسند وفي خطبة البتراء توجد مجموعة من الجمل الاسمية:

- فإن الجهالة والجهلاء. والضلالة العمياء

إن: أداة توكيد/ إسم إن: الجهالة/ خبر إن: الجهلاء/ واو: أداة عطف/ جملة المعطوف: الضلالة العمياء.

- من نقب منكم عليه فأن ضامن لها ذهب منه

هنا جملة تعليلية تفيد تأكيد الخبر

وبخلاف هذه الجمل نجد أيضا توظيف زياد بن أبيه لجمل القصار وذلك لتبين منهجه في الحكم التي تتمثل في: قربتم القرابة، باعدتم الدين، تعتذرون بغير عذر، وتغضون على المختلس، كل امرئ منكم يذنب سفيهه، ضيع من لا يخاف عاقبه أو لا يرجوا معادا.

ولا بد لكي تتواصل هذه الجمل فيما بينها وتتناسق أن تتوفر أدوات تربيط بينها وهي أدوات الربط.

الجملة الفعلية:

هي الجملة المصدرة بفعل، وهي المكونة من فعل وفاعل أو مما كان أصله الفعل والفاعل، سواء تقدم الفعل أم تأخر: أو جاء على صورته الأصلية أي مبنيا للفاعل، أو كما جاء على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره.[1]

وتتضح مجموعة من الجمل الفعلية في خطبة البتراء لزياد بن أبيه في جمل كثيرة منها:

[1] د علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، موستة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 29.

1. فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام
2. حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراق
3. إني أقسم بالله لأخذت الولي بالمولى، والمقيم بالضاغن، والمغيل بالمدبر والمطيع بالعاصي، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه

الجملة الأولى: أداة غاية حتى+ فعل مضارع+ فاعل+ مفعول به+ مضاف إليه

الجملة الثانية: أداة غاية حتى+ فعل ماض+ جار ومجرور+ حال+ حرف عطف+ حال

الجملة الثالثة: أداة غاية+ فعل مضارع+ جار ومجرور+ مضاف إليه

الفعل الماضي: هو عبارة عن الفعل الذي يدل على حدث حصل في الزمن الماضي، والماضي في الأصل يكون مبنيا على الفتح.

الفعل المضارع: هو عبارة عن الفعل الذي يدل على حدث حصل في الزمن الحاضر أو المستقبل ويؤخذ من الفعل الماضي بزيادة حرف في أوله من أحرف المضارعة المجموعة في كلمة (أين)

الفعل الأمر: هو الفعل الذي يطلب به من المخاطب تنفيذ شيء ولم يكن حاصلا حين طلب، والفعل الأمر يطلب به حصول الشيء في الزمن الحاضر أو المستقبل[1].

[1]Mawd003.com/23/04/2002/11:25.

فعل الماضي	فعل المضارع	فعل الأمر
أخذ، حلت، علم، نقب، نبش، دفن، أعد، اتبع، صنع، غرق، أحرق.	أقسم، تظهر، تشربوا، تدركوا، يعين، تعلق، أكشف، تصلح، تأوون، انتهكوا، أقسم، يلقي، يشتمل، ينبت، يزول، يقهر، تمنع، يذب، أسويها، يلقي، يرجع، قطعته، تظهر، علمت، قصرت	فكفوا، أعلموا، احذر، فاستوجبوا، فاستأنفوا، أرعوا.

- نلاحظ من خلال هذا الجدول ومن خلال إحصائنا للأفعال بأن الأفعال المضارعة أكثر عدد من الأفعال الماضية وأفعال الأمر أن عدد الأفعال المضارعة بلغت 25 فعلا والماضية 11فعلا والأمر 6 أفعال، أي هنا أن الخطيب ساهم في استقبال الأفعال المضارعة التي تعبر عن الوضع النفسي الذي يعيشه كونه يتحسر على أهل البصرة وينصحهم في الوقت الحالي عن الابتعاد عن أفعالهم.

جملة الفاعل: من نقب بيتا نقبنا عن قلبه

ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا

جملة نقبنا عن قلبه ودفناه فيه حيا، فاعل مؤخر للفعلين نقب ونبش على التوالي ومفعولهما بيتا. وقبرا مقدم وهو مضاف إليه والمضاف محذوف مقدر في البنية العميقة بالناس

- اسأل الله أن يعين كله على كل

جملة أن يعين، فاعل مؤخر للفعل أسأل ومفعول له إسم جلالة الله مقدم

جملة المفعول به:

- ممن الأمور العظام ينبت فيها الصغير

(فيها الصغير) شبه جملة+ مفعول به للفعل ينبت

- ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته

جملة ما أعد: مفعول به للفعل " سمع " وفاعله إسم جلالة " الله " مؤخر

جملة حال:

هذه المواخير المنصوبة، في النهار المبصر، والعدد غير قليل

صاحب الحال: المواخير/ واو: واو الحال/ الجملة الاسمية: عدد غير قليل

لست محتجبا عن طالب حاجة ولو أتاني طارق بليل

أتاني طارق بليل: حال/ وصاحب الحال: حاجة/ والربط فيها الضمير الموجود في الفعل يعود على طالب الحاجة.

الجملة نعت

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره

نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا

الجملة الموصلية الذي أعطانا صفة لسلطان، لأن المقام اقتض ذلك

- نذود عنكم يضئ الله الذي خولنا

(الذي خولنا) جملة النعت الموصولة بالذي.

الجملة الفعلية المرتبطة بالفاء:

فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكفف عنكم يدي ولساني

هذه الجملة تعليلية وشرطية والغرض منها تأكيد الخبر

جملة التوكيد:

وقد وردت بصيغة تكرار اللفظ كقوله إن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغني الموفي بأهله على النار

إلى أن صيغة التأكيد الأكثر شيوعا في خطبته هي الاستهلاك بأن في مطلع كل جملة كقوله:

- إني رأيت آخر هذا الأمر لا يتصلح
- إني أسم بالله...وهنا قد جمع التأكيد بأن وبفعل القسم
- فأني لا أحد دعا بها
- إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل
- إنا أصبحنا لكم ساسة
- إني لي فيكم لصرعى كثيرة
- وهنا جميع الجمل وردت مكسورة الهمزة لقيامها في أول الجملة واستهلالها فيه بالتأكيد.
- ومن خلال دراسة هذا المستوى ومعرفة عدد الجمل الإنشائية والخبرية التي وظفها الخطيب ننتقل إلى المستوى الرابع من مستويات الأسلوبية ألا وهو المستوى الدلالي الذي يختص بدراسة الصور البيانية والمحسنات البديعية.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

في هذه المستوى سنقف عند الدلالة الرابعة من مستويات التحليل الأسلوبي:

حيث يعتبر هذا العلم من العلوم الأكثر استخداما وتوظيفا في الأعمال الأدبية، فيمكن لنا القول إنه لا يخلو عمل أدبي مهما كان جنسه من استعارة أو تشبيه أو طباق أو مقابلة...إلخ.

فتلك العلوم تشكل الركيزة الأساسية في بناء النص الأدبي فعملية التخيل، لا تتحقق إلا بتحقيق تلك الفنون، ولذلك فالمبدع يجد ملاذا ومأوى لحرية التعبير عما في نفسه ومشاعره وانفعالاته وأحاسيسه[1].

المطلب الأول: الصور البيانية.

البيان هو الكشف والإيضاح والفهم، والإفهام، وتحتاج إلى تمييز وسياسة وتمام الآلة، وإحكام الصيغة وسهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف، وإقامة الوزن، كما أنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يظفي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا مكان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القارئ والسامع إنما هو الفهم والإفهام فأي شيء بلغ الإفهام وأوضح عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع[2].

التشبيه: الدلالة على وجود تشابه بين أمرين يشتركان في صفة أو في مجموعة من الصفات، وقد عرفه البلاغيون بتعريفات كثيرة منها على سبيل المثال " الوصف بأنه أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه " أو هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه أو " أن يثبت لهذا معنى من معاني ذاك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور..."

- وعناصر الصور التشبيهية، كما يتجلى في التعريفات السابقة.

[1] يوسف محمد الكوفحي، دراسة أسلوبية لأعمال جبران خليل جبران العربية، عالم الكتب الحديث، 2011، ص 91.

[2] د. أحمد مطلوب، فنون بلاغية، البيان البديع، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1975، ص 15.

أ. الطرفان مثل: كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله

ب.الأداة مثل: كمن طرفت عينه الدنيا (الكاف هي الأداة)

الاستعارة: هي ما تشكل فيها الاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار للمستعار منه، واهتزج اللفظ بالمعنى حتى لا توجد منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر.

والاستعارة هي مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد إلى تعبير مجسد عن طريق أن يستبدل بالمجرد التعبير المجسد من غير التجاء إلى أدوات التشبيه أو المقارنة، وتتميز الاستعارة بأن عناصر التشبيه كلها ليست موجودة في التعبير، لكن يجب استخلاصها بواسطة الذهن.

الكناية: قد تتلفظ العرب أحيانا بالكلام، ولا تريد منه معناه الذي يدل عليه بطريق الوضع بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث إذا تحقق الأول تحقق الثاني وهذا ما تتضمنه الكناية.

فالكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه (لا معناه الأصلي) مع قرينة تجوز إرادة المعنى الأصلي[1].

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الحقيقي[2].

والجدول التالي يوضح الصور البيانية ونوعها وشرحها في الخطبة

[1] حمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار النموذجية للنشر والتوزيع، 2005،ص 25.

[2] إبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، المرجع السابق، صر 251.

الصور البيانية	نوعها	غرضها البلاغي
كأنكم لم تقرعوا لكتاب الله	استعارة مكنية	شبه الكتاب الله بالباب أو الجرس الذي يقرع وحذف المشبه وأبقى أحدى من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية
كمن طرفت عينه الدنيا	تشبيه	حيث مثل الدنيا بأنها أداة إغواء وفتنة، مما يدفع الأبصار إلى التعلق بها أي الدنيا ومخادعها للبصر
والضلالة العمياء	استعارة مكنية	حذف المشبه به الإنسان وأبقى إحدى عوامله وهو العمى على سبيل الاستعارة المكنية
ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش عنها الكبير	استعارة تصريحيه	حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه، حيث أن الإنسان ينمو ولا ينبت وذلك لزيادة المعنى جمالا وقوة
النهار المبصر	استعارة مكنية	حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك صفة من صفاته وهي البصر لأنه أداة مشاهدة، أي أن الإنسان كالنهار المبصر وذلك على سبيل الاستعارة
أو تستقيم قناتكم	استعارة مكنية	وهنا شبه وتصرف الإنسان الصحيح بالقناة القويمة وحذف المشبه به وأبقى المشبه
سدت مسامعه الشهوات	استعارة تصريحيه	شبه الشهوات بسدادة الأذن وحذفها مبقيا قرينا لها الفصل

		سد على سبيل الاستعارة
لم أهتك لك سترا	كناية	ويدل هذا المشهد أو التصرف على المقابلة والمواجهة والتعرض للآخرين فمن يهتك ستر إنسان كأنه يقتحم عليه أو يتحرى أمره ويعاقبه
يستمل عليها علماؤكم من الأمور العضام ينبت فيها الصغير وينحاش عنها الكبير كم لم تقرعوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم	تشبيه	من شبه كتاب الله بالباب الذي يقرع واستخدام أداة التشبيه وهي الكاف
فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي	كناية	لتدليل على الإهمال والاحتقار أو اللامبالاة من خلال التصرف الذي يدل عليه
كفوا عني أيديكم وألسنتكم	مجاز مرسل علاقته الجزئية	أي امتنعوا عن مباراتي بالقتل والجدل

- لجأ زياد في خطبته إلى الصورة التشبيهيه في كلامه، وذلك بتوظيف التشبيه مرتين، حيث شبه الدنيا بأنها أداة إغواء وفتنة، حيث يجب أن يقرع كتاب الله ليعرفوا ما أعد الله من الثواب الكريم، وأداة التشبيه هي الكاف، والتشبيه هنا جاء لإيضاح المعنى وإعطاء الأسلوب وضوحا أكبر للفكرة باستخدام صور مغايرة تحمل نفس المعنى، اختيار التشبيه الدقيق الذي يتناسب مع موضوع النص وساقته لأن الصورة الدلالية التي يقدمها هنا تعكس جمالا رائعا وبلاغة عميقة.
- كما وظف بخلاف الصورة التشبيهية الصور الاستعارية بنوعيها المكنية والتصريحيه فشكلت بعدا دلاليا وبعدا لفظيا من خلال تناسب الألفاظ مع الدلالة.

- وظف زياد بن أبيه الصور البيانية بأنواعها سواء التشبيه الذي يبين الحالة المراد الوصول لها بتزينه أو تقبيحه لزيادة معنى الخطبة قوة ووضوحا، ووظف الاستعارة بنوعيها سواء مكنية أو التصريحية ليقرب السامع وفسر الغموض، والكناية التي يقصد من ورائها أمرا ولم يقف على هته الصور البيانية فقط بل ألم أيضا بالمحسنات البديعية وهو ما سنتطرق إليه في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: المحسنات البديعية:

أ. **الجناس:** هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان في معنى يسميان ركني الجناس[1].

وهذا ما تعمده الخطيب لأداء المعنى بأقصى حدوده، حيث مال إلى حيل التعبير والافتنان، فبلاغة زياد لم تكن لفظية جمالية، بقدر ما كانت تتوسل إلى المعنى، وكانت نزعته نزعة إلزامية إقناعية بالجناس مثل:

الجهالة– الجهلاء، أحد تتم الحدث، نهاة غواة، قربتهم القربى، تعتذرون بغير عذر، كنوسا في مكانس الريب، ضعف وعنف، الولي والمولى، سعد وسعيد، قد أحدثتم أحداثا، فمن غرق قوما غرقناه، من حرق قوما أحرقناه، ومن نقبنا بيتا نقبنا عن قلبه، فكفوا أكفف، محسنا و إحسانا، مسيئا وإساءته، ساسة ونسوسكم، وظف الخطيب الجناس التام والغير تام والغالب هو الجناس غير تام وهذا سواء في اختلاف نوع الحروف الحركات الموجودة على حروفها ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه.

أو اختلاف عدد الحروف: الولي والمولى– محسنا و وإحسانا.

[1] د. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د.س، ص 196.

ب.**السجع:** هو توافق الفاصلتين من النثر في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقرة[1].

هو ما كان يطغى على معظم الخطب الجاهلية وبعض الخطب الإسلامية، لأنه يحترم الإيقاع ويؤدي له محطات نغمية لتحييه وتطلقه وهذا ما قدمه زياد الخطيب المناضل في خطبته حيث كان يدافع عن أهله وتمكين العقيدة، وذلك عن طريق بعض الأسجاع على خطبته نقع عليها في مثل ما يلي:

الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء، ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم، ينبت فيها الصغير ولا يتحاش عنها الكبير، ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته، اختار الفانية على الباقية، أم يكن منكم نهاة تمنع الغواة، تعتذرون وتغضون، ما أنتم بالحلماء وقد ابتعتم السفهاء، لين في غير ضعف وشدة من غير عنف، فمن أغرق قوما أغرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، الذي أعطانا والذي خولنا.

فالسجع هنا يمثل طابعا إيقاعيا ظاهرا فهو أول ما تلتقطه أذن لرنته الطاغية.

وهناك بعض الأساليب الإيقاع وردت غير مباشرة، تقتضي تنبيها وتملأ من حيث تقسيم الجمل وما يتعادل مع الحروف وهي تؤدي ما يماثل السجع لكنها ليست سجعا، بل جملا إيقاعية، ويمكن أن نقول عنها الجمل المسجوعة مثل قوله:

- أن تكونوا كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات عن ولج الليل وغارة النهار؟
- قربتم القرابة وباعدتم الدين، تعتذرون بغير حذر وتغضون على الأجناس وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة.
- من نقب بنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا

[1] ينظر: ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، ص 251.

- من كان منكم محسنا، فليزد إحسانا، ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن إساءته.
- لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا.
- رب مبتئس بقدومنا سيسر و مسرور سيبتئس.

استخدام الخطيب السجع وهته الجمل التي يمكن أن نقول منها الجمل المسجوعة لتزيد الخطبة جمالا إيقاعيا ونغما موسيقيا تسهل على المتلقي، استقبالها وفهمها، وتثير نفس وتطربها.

والسجع هنا والجمل المسجوعة زادت الخطبة قيمة جمالية إضافة إلى القيمة الفنية، وذلك لأن السجع أدى فاعلية قوية على المستويين الصوتي والموسيقي، فالعبارات جاءت متسلسلة مما أعطى النص بعدا موسيقيا مؤثرا، وذلك من خلال التقارب والتوازن الصوتي، وهذا ما ينطبق على الظاهرة الثانية وهي الطباق وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الآتي.

ت. **الطباق:** هو الجمع بين الشيء وضده في كلام أو في بيت شعر كالجمع بين الليل والنهار، وبين البياض والسواد، حيث تقف وظيفة الطباق عند الزخرف والزينة الشكلية، بل تتعدى إلى غايات أسمى، فلا بد أن يكون هناك معنى لطيفا، ومغزى دقيقا وراء جمع الضدين في إطار واحد والإمكان هذا الجمع عبثا وضربا من الهذيان، وبهذا يتضحان الطباق ليس قاصرا على الزينة والزخرف، منه مجرد بل يتجاوز ذلك إلى أهداف أسمى وغايات لا تتناهى وقال زكي الدين أبي الأصبع المصري المطابقة ضربان ضرب يأتي بألفاظ الحقيقية وضرب يأتي بألفاظ المجاز[1].

[1] موسى عبد السلام مصطفى أبكين، صور من المحسنات البديعية في ديوان علي ألبي، أبي بكر الإلوري، دراسة تحليلية بلاغية، باكستان، عدد 25، 2015، ص 148.

والطباق في الخطبة البتراء وظفه زياد بين الإيجابية والسلبية ينقض بعضها البعض الآخر، حيث يعرض صور سلبية قبيحة ثم يعرضها بصور إيجابية، ناقضا اللفظة بنقيضها والعبارة بعاكسها مثال ذلك:

سفهاء وحلماء، الصغير والكبير، الثواب والعذاب، طاعته ومعصيته، الفانية والباقية، نهاة وغواة، الليل والنهار، قربتم باعدتم، لين وشدة، ضعف وعنف، الولي المولى، الصحيح السقيم، نجا وهلك، نبش ودفن، محسن ومسيء، إحسان وإساءة، مبتئس ومسرور، لنا عليكم ولكم علينا.

شكل الطباق هنا ظاهرة لغوية تستحق الدراسة، لأن النص يتحول من السكون إلى الحركة، ويساعد على ضبط جو الخطبة وبلوغ البناء الفني المحكم، حيث شكلت تلك الظاهرة انتباها لدى السامع وتؤثر في نفسه، حيث يحملها على فعل الشيء أو اختفاءه أو التخلي عنه، وبالتالي هنا فأن عنصر الطباق من العناصر التي تهدف إلى الإقناع العام في الخطابة. الذي يؤكد فيها زياد فكرته ويحاول إلى الوصول إلى الأحكام في النص.

ث. المقابلة:

تتصاعد الصور المعنوية، بين الألفاظ حينما تتقابل، ويزداد هذا التصاعد كلما زادت الألفاظ المتقابلة، وكأن البحث أمام لوحة فنية متكاملة رسمها الفنان لمنظر طبيعي، ولشدة إحكامه في استعمال الألوان بدت وكأنها أفضل من المنظر نفسه، فهكذا تفعل المقابلة حينما ترد في نص ما لتصور معنى من المعاني على حقيقته بدون مبالغة وكأنك تعيش المشهد نفسه بتفاصيله.

إذن المقابلة هو أن يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فأكثرتم بأضدادهما أو غيرهما على الترتيب، وإذ أرجعت إلى خطب الإمام تجده قد تفنن في عرض الصور المتقابلة التي تدعو المتلقي إلى التأمل في ألفاظها والاستبصار بحلاوة معانيها[1].

ومن جمل المقابلة التي قدمها الخطيب في خطبته نجد:

- الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته
- محسنا فليزدد إحسانا...مسيئا فلينزع إساءته
- مسوء بقدومنا سنسره...ومسرور بقدومنا

وظف زياد ثلاث جمل من المقابلة لتنميق المعنى وتوضيحه وترسيخه في الذهن، ويوضح التقابل بين مفرداتها، لأنها تصل إلى الجمع بين ستة أضداد أو أكثر عكس الطباق وكلما ظهرت في الكلام أدت المعنى بالوضوح.

نستنتج أن الخطيب وظف المحسنات البديعية في خطبته سواء كان هذا المحسن جناس أو سجع أو طباق أو مقابلة، فالجناس هو إتفاق لفظتين في الكتابة والنطق واختلافهما في المعنى فهو يضفي على التعبير خفة وتأثيرا، أما السجع الذي وظفه الخطيب أضفى جرسا تطرب له الأذن، والمحسن البديعي الثالث الطباق الذي يتقبل المعنى وضده في لفظ واحد، حيث يدعم الكلمة بعكسها، وفي شكل الخطبة زادها جمالا.

أما المقابلة هي التوسع في الخطاب من ضد أو اثنين أو أكثر حيث أكدت في الخطبة على المعنى وزادت الأسلوب عذوبة ووقعا طيبا زياد وهذا ما راعاه زياد واقتضى مع حال خطبته فاللفظ الجناس والسجع والمعنى الطباق والمقابلة.

الحقول الدلالية:

[1] حيدر أحمد حسن الزبيدي، المظاهر البديعية في خطب الإمام علي (عليه السلام) دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2008، ص 186.

هي مجموعة من الألفاظ والكلمات ترتبط دلالتها وتوضح تحت لفظ عام يجمعها، أي مجموعة من الألفاظ والكلمات تحت موضوع واحد، تعد أبرز صورتها الفنية ويمكن حصر خطبة البتراء في:

الحقل	المفردات
حقل الدين	الضلالة، الغي، النار، كتاب الله، الثواب، العذاب، الدنيا، الشهوات، الفانية، الباقية، الإسلام.
حقل التحذير والتهديد	حرام علي، أقسم بالله، أيم الله، أسويها، هدما، إحراقا، عنف، معصيتي، سفكت، دمه، قطعت، عقوبة، عرفناه، أحرقناه، دفناه، ضربت، بغض، صرعاي.

إن هذه الحقول تميزت بالكثافة والتنوع في مفرداتها حيث تصور لنا وعي الخطيب في انتقائها ملازمة مع موضوع خطبته مما انتقى حقل الدين ليأثر في أهل البصرة، ويسير في الطريق الصحيح والحق الثاني حقل التحذير والتهديد الذي أبرز فيه مجموعة من المفردات التي تتناسب مع الموضوع ومع عنوان الخطبة البتراء لأن ألفاظها كانت تقطع السيف باترة، فوجب علينا توظيف هذه الحقول.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال هذه التجربة البحثية لخطبة زياد ابن أبيه المعنونة بـ: الخطبة البتراء استوقفتنا مجموعة من النتائج نذكر أهمها على النحو التالي:

- ✓ تعتبر الأسلوبية علما ناشئا يسعى إلى التطور باعتبارها فرعا من اللسانيات.
- ✓ امتازت هذه الخطبة بتقسيم الرائع حيث سارت على نهج الخليفتين عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب وأعدت من أشهر الخطب العربية قسوة، وردعا، وتهديد.
- ✓ أما من الجانب التطبيقي نستنتج أن زياد وظف مجموعة من المستويات الأسلوبية حيث أحكمها وأغناها على قدرة التعبير والأحرف، وهو ....التي تضج بالقوة والعنف.
- ✓ فالجانب الصوتي يدرس الحروف ودلالتها في الخطبة وهي متناسقة مع موضوع الخطبة لأن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهذا ما عبر به الخطيب وأراد إيصاله.
- ✓ والجانب الصرفي الذي يعبر عن أحوال أبنية الكلمة وتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة أخرى كالفعل والفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة استعان بها الخطيب لإكمال خطبته ومعرفة زمن وقوعها ووقوع أحداثها.
- ✓ وظف زياد ابن أبيه العديد من الأساليب الخبرية والإنشائية كانت كلها تهدف إلى التأنيب والتوبيخ والتهديد.
- ✓ استخدم عديدا من الصور البيانية كالاستعارة والكناية والمجاز، وذلك لتجسيد المعنى وتشخيصه وتقريبه للأذهان ونفس الشيء بالنسبة للمحسنات البديعية، كالمقابلة والجناس والطباق والسجع وكلها تخدم

الخطبة وزادتها طابعا فنيا يقرع الآذان منها ما يرسخ المعنى في الذهن ومنها ما يضفي على العبارات نغما موسيقيا.

وفي الأخير نستنتج أن زياد بن أبيه أبدع في خطبته وأحسن في اختياره للألفاظ والعبارات، وصورت قد ما يحل لهم من عقاب بطريقة ترهيبية سواء أكان هذا الترهيب بطريقة دينية أو تهديدية بالقتل أو الفتك دون رحمة.

الملاحق

- نص الخطبة:

"أَلمبعد فَ إِن. الهَجَالةَ الجَهْلَاء[1]والضَلاَلةُ العَمْيَاْء والغَي الُوفَى بِأَلْهِه على النَارِ ما فيه سُفهاؤكم ويشْتمِلُ عليه حُلماؤُكْم[2] من الأمور العظامبَيْنُتُ فيها الصَغير ولاَ ينحاشُ[3] عنها الكَبيْر كأنكم لم تقرعوا كِتاب الله ولم تُسمعوا مَا أعد الله من الثَوَابُ الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا[4] وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية[5] ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من تركككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وهذه المواخير[6] المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منهم نهاة تمنع الغواة[7] عن دلج الليل[8] وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس أليس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه[9] صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا[10] ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم ثم اطرقوا وراعكم كنوسا[11] في مكانس الريب[12] الإسلام حرام علي الشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في عنف وأني أقسم بالله لآخذن

---

[1] الجهلاء: هذا وصف تركيب المبالغة ومثله ليلة ليلاء، ويوم أيوم أي شديد أو أخر يوم في الشهيد

[2] حلماءكم: عقلاءكم

[3] ينحاش: ينفز يرتد

[4] طرفت عينه الدنيا: أما بها شيء فدمعت وطرفت بصره أطبق أحد جفيه على الآخر وطرف عينه كضربه: صرفه ورده

[5] اختار الفانية على الباقية: فضل الفانية (الدنيا) على الباقية (الآخرة)

[6] المواخير: جمع مأخور وهو بيت الريبة معرب أو عربي، من مخزن السفينة لتردد الناس إليه.

[7] نهاة تمنع الغوات: نهاة جمع (ناه) منع الأخرين عن عمل الشر، غواة: جمع غاو: وهو المال المفسد.

[8] دلج الليل: الذهاب في ستر اللّيل للفسق.

[9] يذب: يدافع

[10] يرجوا معادا: البعث في الآخرة.

[11] كنوسا: جمع كانس

[12] مكانس الريب: مكامنها المستترة جمع مكنس كمجلس الوالي: السيد.

الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد[1] أو تستقيم لي قناتكم إن كذبة المنير بلقاء مشهورة، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي ، وإذا سمعتموها فاغتمزوها[2] في، واعلموا أن عندي أمثالها ، من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إليكم، وإياي ودعوة الجاهلية[3]فإني لا آخذ داعيا بها لا قطعت لسانه، وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، زوقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني أيديكم وألسنتكم، وأكفف عنكم يدي ولساني ولا تظهر على احد منكم ريبة بخلاف[4] ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه، وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني[5] وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن أساعته، إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل ذلك لم أناظره، فاستأنفوا أموركم وارعوا على أنفسكم، فرب مسوء بقدومنا سنسره، ومسرور بقدومنا سنسوؤه.

أيها الناس إنا أصبحنا لكم سادة، وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفئ[6] الله الذي خولنا، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل والإنصاف فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بمناصحتكم لنا، واعلموا أني مها قصرت فلن أقصر عن ثلاث: الست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقا بليل، ولا حاسبا

---

[1] أنج سعد فقد هلك سعيد: سعد وسعيد هما ابنا ضبة ابن أد خرجا في طلب إبل أبيهما فوجدها سعد فردها وقتلها سعيد فكان ضبة إذ رأي سوادا تحت الليل قال: سعد أم سعيد؟

[2] فاغتمزوها: عدوها من عيوبي واغتمز: طعن عليه

[3] إياي ودعو الجاهلية: قولهم يا فلان والغرض منه مناصرة المصيبة

[4] أحد منكم ريبة بخلاف: أي تخالف ما اجتمع عليه عامة القوم.

[5] دبر أذني: أي خلف أذني قد إقتبسها من كلام معاوية.

[6] فيء: ما كان فينسخه الظل.

عطاء ولا رزقا عن إبانة[1]، ولا مجمرا لكم بعثا[2]، فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم، فإنهم ساستكم المؤدبون، وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا، ولا تشربوا قلوبكم بعضهم فيشتد لذلك غيظكم، ويطول له حزنكم، ولا تدركوا به حاجتكم، مع أنه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم، أسأل الله إن يعين كلا على كل، وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فانفذوه على إذلاله[3]، وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم إن يكون من صرعاي[1]"

التعريف بالخطيب زياد ابن أبيه:

زياد ابن أبيه قائد عسكري عربي مسلم ولد في السنة الهجرية الأولى، في الطائف، أمه سمية كانت جارية عند الحارث بن كلدة الطبيب الشهير، اعتمد على نفسه في تكوين شخصيته وأصبح من خطباء العرب، ولقد عمل كاتبا لأبي موسى الأشعري ونبغ في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وقيل أنه كان يمكن أن يسوق الناس لولا نسبه المجهول

كان من أعلام عهد الخلافة الراشدة، وسياسي أموي شهير، لم يعرف اسم أبيه ونسبه فقيل أنه زياد بن عبيد الثقفي وقيل أنه ابن أبي سفيان بعد أن استلحقه معاوية بن أبي سفيان، ساهم في تثبيت الدولة الأموية وكان واحدا من دهات العرب، توفي زياد في السنة الثالثة والخمسين هجريا، في مدينة الكوفة بسبب مرض الطاعون ولكنه دفن خارج مدينة الكوفة[4].

[1] ولا رزقا عن ابانة: وقته وموعده.

[2] ولا مجمرا لكم بعثا: الجند حبسهم في أرض الأرض ولم يقف لهم.

[3] أنفذ فيكم الأمر على إذلاله: أي وجهه وطرقه

[1]عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي الأموي، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 2001، ص 282.

[4] الشيخ علي الطنطاوي، كتاب قصص من التاريخ، ط12، طبعة دار المنار، 2011، ص 88.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون: الوسيط، دار الدعوة، د ط، د ت.
2. إبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية. د إبن حزم، بيروت، 2008.
3. أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البيان والتبيين،دار الفكر للجميع،لبنان بيروت، دط ،1967،ج2.
4. أحمد أحمد غلوش: قواعد علم الخطابة، مؤسسة الرسالة، جامعة الأزهر، ط2، 2007.
5. احمد الهاشمي: جواهر البلاغة, دار الفكر ,بيروت، د.ت.
6. أرسطو طاليس: الخطابة، تحقق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، 1985.
7. إميل ناصيف: أروع ما قيل في الخطب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
8. إيليا الحاوي: فن الخطابة وتطوره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط،، د.ت.
9. بيار جيرو:الأسلوب و الأسلوبية،ترجمة، منذر عياشي،دار الإنماء القومي،بيروت
10. جورج غريب،عصر بني أمية نماذج نثرية محللة،دار الثقافة بيروت لبنان،د.ط،د.ت.
11. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، (د. ن– د.ت).

12.حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986.

13.رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، ط2، منشأة المعارف الإسكندرية، د.ت.

14.الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفلك، بيروت، لبنان، د ط، 2000.

15.الشيخ علي الطنطاوي، كتاب قصص من التاريخ، ط12، طبعة دار المنار، 2011

16.صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2007.

17.عبد الجليل عبده الشلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، القاهرة، د.ت.

18.عبد الجليل عبده شلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، (1407هـ / 1986م).

19.عبد الرحمن بوكيلي: الأساس في الدعوة والخطابة، ط1، الرباط، 2006.

20.عبد السلام المسدي، والهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن وعربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980.

21.عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د.س.

22.عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي الأموي، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 2001

23.عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز .

24.عبد المحسن عبد الله الخرافي: لطائف الأدب في استهلال الخطب، الوعي الإسلامي، الكويت، ط1، 2012.

25.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، د.س، بيروت.

26.على محفوظ: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، د ط، د ت.

27.علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، موستة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

28.محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، عمان، ط1، 2007، الأردن.

29.محمد أبو زهرة: الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، 1934.

30.محمد أحمد ضاغن الخوالدة : تطور الخطبة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي.

31.محمد التنوخي: فن الكتبة والقول، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، (1423هـ/ 2000م).

32.محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2009.

33.محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني وبيان البديع.

34.محمد الطاهر بن عاشور: أصول الإنشاء والخطابة، تحق: ياسر حامد المطيري، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1433هـ.

35. محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية: بين وقف القدماء وإثبات المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

36. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة2.

37.محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1990.

38.محمد علي شعيب، عبد البصير علي علي، دراسات في الخطابة، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2005.

39.محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الحديثة المتحدة، ط1، 2004.

40.منذر عياشي: الأسلوبية و تحليل الخطاب.

41.موسى عبد السلام مصطفى أبكين، صور من المحسنات البديعية في ديوان علي ألبي، أبي بكر الإلوري، دراسة تحليلية بلاغية، باكستان، عدد 25، 2015.

42.مي يوسف خليف: النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي، دراسة تحليلية، دار قباء، القاهرة.

43.نزار أبو منشار: فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي، د ط، د ت.

44.وفاء كامل فايد، الباب الصوتي وصفات الأصوات، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2001.

45.يسرى عبد الغني عبد الله: النثر في عصر صدر الإسلام، ط1، 2007.

ثانيا: المعاجم و القواميس

1. ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، مصادر الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996.

2. إبن منظور: لسان العرب، مج 06، ج: 54، تج: عبد الله علي الكبير والأخوان،دار المعارف، القاهرة.

3. ابن منظور، لسان العرب المحيط تصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب،بيروت،مج 1.
4. بسام عبد الله، قاموس نوبل: دار الكتاب الحديث، د ط، 2011.
5. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
6. الجرجاني: معجم التعريفات، باب الخاء، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت.
7. الفراهيدي: العين، باء خاء، تحق: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
8. لويس معلوف: النجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية، والمعارف، بيروت 1973.
9. مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتب، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط3، (1301هـ)، ج1

ثالثا: الكتب المترجمة

1. الجاحظ البيان والتبيين، ج01، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الغانجي، ط 07، القاهرة، 1998.
2. محمد تقي فلسفي: البيان وفن الخطابة، تر: عباس حسين الأسدي، مؤسسة البعثة، بيروت، ط2، 2006.

رابعا: مذكرات والرسائل

1. حيدر أحمد حسن الزبيدي، المظاهر البديعية في خطب الإمام علي (عليه السلام) دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2008.
2. عبد الله علي جابر المدي: الخطابة عند الفاروق (دراسة أسلوبية)، رسالة ماجيستير مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012.
3. قعمومي عبد القادر: الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي المعاصر " البلاغة والسرد"، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، في النقد الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017.
4. نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات، جامعة حسبة بن بوعلي، التسلف 16.
5. هند عبد الفتاح عبد التام إسماعيل: الإيجاز والإطناب، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم الثلث الأول، ماجستير، تخصص قسم الأدبية والنقدية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان الإسلامية، 2002.

خامسا: المواقع الإلكترونية

- Mawd003.com/23/04/2002/11:25

الفهرس البحث

فهرس البحث

الشكر والعرفان...../

الإهداء...../

مقدمة.....أ - ب

مدخل.....9

الخطابة في العصر الأموي (41هـ/ 132 هـ).....9

الفصل الأول: مفهوم الخطابة والتعريف بالخطبة البتراء.....14

المبحث الأول: مـــاهية الخطابة.....14

المطلب الأول: تعريف الخطابة.....14

المطلب الثاني: عناصر الخطابة.....21

المطلب الثالث: خصائص الخطابة.....28

المبحث الثاني: الأسلوب الخطابي.....30

المطلب الأول: تعريف الأسلوب الخطابي.....30

المطلب الثاني: خصائص الأسلوب الخطابي.....33

المبحث الثالث: التعريف بخطبة البتراء.....39

المطلب الأول: سبب تسمية خطبة البتراء.....39

المطلب الثاني: مضمون خطبة البتراء.....41

الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي لخطبة البتراء.....45

المبحث الأول: المستوى الصوتي والصرفي.....45

المطلب الأول: المستوى الصوتي.....45

المطلب الثاني: المستوى الصرفي.....54

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.....63

المطلب الأول: الجمل الإنشائية.....63

المطلب الثاني: الأساليب الخبرية.....68

المطلب الثالث: الجملة الاسمية والفعلية.....71

المبحث الثالث: المستوى الدلالي.....77

المطلب الأول: الصور البيانية.....77

المطلب الثاني: المحسنات البديعية.....81

خاتمة.....87

ملحق.....89

قائمة المصادر والمراجع.....93

فهرس البحث.....100

ملخص الدراسة.....102

ملخص الدراسة:

تناولنا في هذا البحث دراسة أسلوبية لـ: " خطبة البتراء " لزياد ابن أبيه، وكان الهدف المتوخى هو الكشف عن الأساليب الفنية التي اعتمدها الخطيب في خطبته تلك.

اشتمل البحث على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

في المقدمة عرفنا بموضوع البحث واشرنا إلى أهميته وذكرنا الأسباب الداعية إلى اختياره، وكذا المنهج المعتمد في تناوله.

وفي المدخل تطرقنا إلى عرض الخطابة في العصر الأموي وأهم دواعي انتشارها.

وفي الفصل الأول تناولنا الخطابة وأهم عناصرها وخصائصها والأسلوب الخطابي وخصائصه، وسبب تسمية هذه الخطبة بالبتراء، كما درسنا لغتها التي كانت كقطع السيف الباتر.

ثم انتقلنا إلى الكشف عن مضمونها، أما الفصل الثاني فقد عالج الجانب الأسلوبي ومستوياته الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي.

وفي الخاتمة لخصنا مجمل ما ورد في البحث مركزين على أهم النتائج المتوصل إليها.

Summary

In this research, we dealt with a stylistic study of Ziyad bin Abih, and the intended goal was to reveal the artistic methods adopted by Al-Khatib in his sermon.
The research included an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion.
- In the introduction, we defined the topic of the research and pointed to its importance and mentioned the reasons for choosing it, as well as the approach adopted in dealing with it.
In the introduction, we discussed the presentation of rhetoric in the Umayyad era and the most important reasons for its spread
In the first chapter, we dealt with rhetoric and its most important elements and characteristics, and the rhetorical style and its characteristics. And the reason for calling this sermon Petra. We also studied her language, which was like cutting a sword
Then we moved on to revealing its content. The second chapter dealt with the stylistic aspect and its phonemic, morphological, structural and semantic levels
In the conclusion, we summarized the entirety of what was stated in the research, focusing on the most important findings